

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الأملاآت جنق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

ساحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السنول

احمد حسن الزيات

مؤسسة

بشارع البترول رقم ٣٢

مايدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة الثالثة

القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٤ - ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٥

العدد ١٢٩

أبو الطيب المتنبي

بمناسبة ذكره المؤلف



في مثل هذا
الأسبوع من سنة
أربع وخمسين
وثلاثة للهجرة طُلُ
في سواد بغداد دم
الرجل الطموح
والبطل الشاعر
أبو الطيب أحمد بن
الحسين المتنبي،
فهللت بهموده
فقد دأب الشوب
وعزيمة دأمة الوثوب
نومة رقيقة المتصمدا

التي كما تخيلت نيران
وكان للأمول أن يكون هذا العدد من الرسالة ديواناً لنا يلقيه

فهرس العدد

صفحة	
٢٠٤١	أبو الطيب المتنبي ... : أحمد حسن الزيات ...
٢٠٤٣	المجنون ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٢٠٤٧	بعض مواطن الحفاء ... : الأستاذ محمد عبد الله عثمان ...
٢٠٥٠	المتنبي في ديوانه ... : الأستاذ عبد الله كتون الحسني
٢٠٥٣	قصة للكروية ... : الدكتور أحمد زكي ...
٢٠٥٧	أبو الطيب المتنبي ... : السيد كامل حريري ...
٢٠٥٩	قصة التمتع بن خاتن ... : الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي
٢٠٦١	دينا المتنبي (قصيدة) : السيد أحمد الطرابلسي ...
٢٠٦٢	الثناء في إنجلترا ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٢٠٦٣	مؤتمر القلوب ... : الأستاذ محمد السيد زيادة ...
٢٠٦٥	بين المتنبي وسيف الدولة : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ...
٢٠٦٧	سيرة عدوى ... : الفريق طه باشا المشي ...
٢٠٦٩	أدب البارودي وشعره ... : الأستاذ أحمد الزين ...
٢٠٧١	سروب طروادة (قصة) : الأستاذ دويت خشيبة ...
٢٠٧٦	حادث انتحار ... : حنين شوقي ...
٢٠٧٧	كتاب من الطرخ المصطفى : كتب بالمراد ...
٢٠٧٨	وفاة مؤلف موسيقى فريد : مدينة دولية للفنانين والكاتب
	للغرض الاميراطوري ومهابة ...
٢٠٧٩	تاريخ الاسلام السياسي (عدد) : « مؤرخ » ...

بالحماسة ، كاللحن القوي ينساب في الأذن الأمانة نهما من غير معنى ، وجمالاً من غير تحديد ، ووحياً من غير بيان ، ولغة من غير وعى

ازداد على الدرس والأيام فهمي للتنبى ، فصار للذوق الساذج حجة من الفن ، ولحب الذى صادف خلاه من القلب قوة من المنطق . وكان أستاذنا الموصى - نفعه الله بالرحمة - لا يصح في رأيه أحد من الشعراء المولدين وبخاصة أبو الطيب ، فليس في أذواق تلاميذه الكراهة له والتغور من شعره ؛ وتأثر بذلك الإيحاء رفيقائى طه حين وعمود زلتى ، وقاروه في نفسى تلك العوامل الأولى فلم أر رأيها فيه ، ولم أمانى تصبها عليه ؛ وكثرت ما كنا تهادى في أدبه ، وتهاجى بسببه ؛ ولا زلنا نتذكر تلك اللداعبات الأدبية الأخوية فتستروح منها شيم الصبي الفريض ، ونسم الميش الأبله ، ونفخ الولاء الخالص

إن أبلغ ما أثر في نفسى من حياة التنبى منذ عرفته هي هذه النفسية المعذبة بين الطموح والعجز ، وتلك الشخصية المذبذبة بين الوسيلة والغاية : سمت نفسه منذ أيقع إلى معالى الأمور ، ولم يجد معيلاً عليها غير المال والقوة . أما القوة فقد اتسها في قيادة الأعراب باسم الدين أو باسم العدالة فأخفق ، وأما المال فاحتال عليه بونى الصقرية وقوة الشاعرية فأصاب . وكان الشاعر المخامر من هذه الوسيلة الأرضية ، ومن تلك الغاية السماوية ، بين عاملين مختلفين : عامل يرفضه فيدل على الملوك ، ويتأني على السوقة ، ويتجافى عن المون . ويقول لبعض الأمراء :

وفؤادى من الملوك وإن كان لسانى يرى من الشعراء
وعامل يضمه فيهم للهبة هشاشة السائل ، ويحرص على المال حرص الشحيح ، ويعفر خذله الأصغر في البحث عن درهم ، ويقول لبعض الأغنياء :

تهلل قبل تسليمى عليه وألقى ماله قبل الوساد
ولكنه في كلتا الحالين كان طالب ملك ، وعاشق مجد وخاطب دولة

(كلام بقية)

محمد حسن الزماوى

أستاذة الجامعة المصرية من المحاضرات في (أسبرع التنبى) ، ولكن العواصف الهوج التي ثارت بالبلاد فروعت قلوب الناس ، وزعزعت سلام الجامعة ، حالت من دون هذا الأمل . وأبو الطيب الذى رزق السعادة في شعره ، وأوى النباهة الخالصة في ذكره ، لا يزال حظه العائرة لعدة الأيام وألمية القدر ! هذا العراق الذى ولده ودفن فيه قد أعرض بسمعه عن ذكره ، وهو المثل الذى يرتجيه لشبابه ، والروح الذى ينتميه نهضته ! وهذه حلب التي جعلها تشيدا في قم الزمن ، قد قسم الهوى رأيها على ذكراء لجاءت بما لا يتفق مع قدره ، ولا بسمو إلى جلالة ! وهذه مصر التي كان أول من أخذها بالخضوع الضارع ^(١) ، وعابها بالزهد الوضع ^(٢) ، ونبه عينها الوثنى إلى فساد الحكم ^(٣) قد دفنت ذكره بين وعد من (رابطة الأدب العربى) عفى عليه النسيان ، ونية من الجامعة المصرية تبطلت عنها الحوادث ؛ فلم يظفر شاعر القوة وشهيد الجدل إلا بمحفلتين جديرتين بفضله : حفلة قومية أقامها شباب العرب الأبرار في (سان باولو) ، وحفلة رسمية سيقمها رجال الأدب الأخيار في (دمشق) ! وسان باولو لم تخلق في دنياء ، ودمشق لم تذكر في شعره

كان أول عهدى بالتنبى أن والدى - بحق الله تراه - أهدى إلى في يوم من الأيام ديوانه ، وكنت لا أزال غلاماً يافئاً قد ارتفع قليلاً عن سن الحداثة ، فأنا أقرأ القصص ، وأحفظ التون ، وأتلقى الدروس الأولية في الأزهر ، وأكثر من نظم الشعر في المناسبات المختلفة على منابر سقيمة وقوالب مشوشة ؛ فأراد أبى أن أستمع بالنظر في هذا الديوان على تقويم ملكتى وتهذيب طبعى ؛ فأقبلت عليه أقبال التهموم المحروم ، لأنه الكتاب الوحيد الذى أملك ، والنفاء الشهى الذى أحب ، والحنان الأبروى الذى أقدر . كنت أقرأ فأدرك موسيقاه بشعورى ، وإن كنت لا أدرك معناه بعقلى ، وأحس أن شعاعاً سحرياً ينبثق عن سطوره ، فينمر القلب بالنشوة ، ويرفع النفس

(١) سادات كل أناس من فرسهم وسادة للسلطن الأبعد التزم

(٢) أغاية الدين أن تحفوا شواربكم يا أمة ضحك من جهلها الأمم

(٣) ناست نواظير مصر عن تعاليتها حق بمن وما تقى الصائيد

٥ - المجنون

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

يَمُزُّ (نابضة القرن العشرين) استخفُّه الطربُ قد ذكر
سواحبه وجيلائه من قاطمة الى رباب ؛ ومن طبع المجنون أنه
إذا كَذَبَ صدَّق نفسه ، فان قوة الضبط في عقله إما مدمومة
وإما غثلة ، وكلُّ وجعٍ تَخَيَّلَ منه خيالاً فهو وجهٌ من
وجوه الألم عنده إذ كان عالمه أكثره في داخله لا في العالم ،
فإذا تَوَمَّ أو أَحَسَّ أو شَمَّرَ فأنما يَكُونُ ذلك بطريقته هو لا بطريقة
الناس المغلاء ، فليس يحتمل عقله إلا فكرةً واحدةً تغشى
منفردةً بنفسها مستقلةً بمعناها كأنها قدَرَتْ غالباً على جميع
أفكاره الأخرى ، فلا شأن لها بالواقع ولا شأن للواقع بها ، وإنما
هي تحقق معناها كما تخطرُ له لا كما تتمثلُ فيها حوله . فبين كل
مجنون وبين ما حوله دماغه المُتَدَجِّجُ بالفيوم العقلية ، لا تزال
تُمرِّضُ له القسيمة بعد القسيمة من اختلال بعض المراكز العصبية
فيه ، وفساد أعمالها بهذا الاختلال ، وقيام الطبيعة قبحاً على
هذا الفساد .

ومن ذلك تنقلب الكلمة من الكلام وإنما لحادثة تامة
في عقل المجنون كالقصة الواقعة لها زمانٌ ومكانٌ وبدءٌ ونهاية ،
لا يخامر فيها الشك ، ولا يبتريها التكذيب ؛ وكيف وهي قاعة
في ذهنه من وراء حكمة وبصره قيام الحقيقة في الأبصار والاسماع ؟
ولحواس المجنون جيتان في الملل لأنها بين كوتنين أحدهما
الكونُ الخسربُ التي في دماغه ؛ وفي هذا يقول (نابضة
القرن العشرين) : إن في داخل عينيه منظارا يرى به الأشياء
في غير حقائقها ، أي في حقائقها

وحدثنا الدكتور محمد الرافعي قال : إن في دار المجانين بمدينة
ليون بفرنسا نابضة كتابة القرن العشرين ذُكرت أمامه قصيدة
روسياً وخبرٌ مقتلها ، فأحفظه هذا وأرسله وقال يا ويحكم
كذبوا عليها وعلى . . . فسأله الدكتور : وكيف ذلك ؟
قال : كان من خبر القيصرة أنها رأتني فأحبتي وعلت من
كل وجه يمكن أن يعلم منه قلبها أني أنا رجلها لا القيصرة .

فازالت بعدها تُناكِدُ القيصرة وتَلْتَوِي عليه ولا تصاح
له في شيء حتى يئس منها فطلقها . فماتت كنوزها وحلاها
ولجأت الى حبيبها . ثم تبعها نفسُ القيصرة ولم يطق العيش
بعدها فانتحر . . . ثم طلبها الشيوعيون لما معها من كنوز
فأخفاها هو في مكان حريز لا يملكه إلا هو ؛ ثم إنه هو لا يصل
الى هذا المكان الذي أحرزها فيه إلا إذا نام . . . كيلا يراه أحد
من الشيوعيين فيتمقبه فيعلم مقرها . ولهذا كان من الحكمة أن
ينسى المكان إذا استيقظ . . . فقد يزل مرة فيخبر به أو يبله
الشوق مرة على عقله . . . فيذهب اليه فمسي أن يراه من يَمُزُّ
بذلك فتفتضح الحبيبة وتؤخذ منه ، قال : وإن القيصرة هي محتاط
أيضاً مثل ذلك فتراسله كل يوم باللاسلكي رسائل تقع من الجو
في دماغه فيقرؤها وحده . وإن أخوف ما يخافه أن يلقاها جنون
الحب يوماً فتطيش طيش المرأة فتزوره في هذا المارستان . . .
فقد تُقتل إذا رآها الشيوعيون

قال الدكتور : وهناك (نابضة) آخر ثبت في ذهنه أن
اسرأة من أجل النساء قد استهانت به وأنها مُبتَلاة في حبها
لإله مجنون النيرة ، وقد تنهت فيه حتى إنها انتقلت نفسها إذا
علت أن لصاحبها هوى في اسرأة أخرى . وخيلته هذه الفكرة
فاعتقد أن حبيسته من جنون غيرتها واقعة بين السلامة والتلف ؛
ثم توم ذات يوم أن واثياً قد أعلها أن النساء اثنتان به ؛ فطار
سواها فعي آتية إليه في المارستان لتويجه وتشفى فيظنها منه
ثم تنتحر أمام عينيه . وأدار (نابضة) الفكر في إقناعها لتعلم
أنه لم يَخْنُها بالقيب . . . فلم يهتد إلى مَقْنَعٍ تَسْتَيْقِنُ به
المرأة أن لا أَرَبَ للنساء فيه إلا أن . . . فقل وجَبَّ
خصيته بيده ليقدمها برهاناً أنه لها وحدها . . .

قلنا : وطرب نابضة القرن العشرين ، لذكر سواحبه وجيلائه
فجعل يترنم بهذا الشعر :
قالوا جُنِنْتَ بمن تهوى فقلت لهم
ما لقد العيش إلا للمجانين
فقال المجنون الآخر : « مما حفظناه » : « مائة » الخبز
إلا للمجانين . . .

فضحك (الناطقة) وقال : ما أسخفك من أحق . إذا كان هذا هو المني فقل ما لذة (الكلمك) . ألم أقل لكم إن هذا الأبله لو سَجَّجًا كلمة خبز لقال إنها ل . ح . م . ولو سَجَّجًا كلمة لحم لقال ف . د . ل

إنه طفل عمره ثلاثون سنة وفيه دائماً غضب الطفل وزرقه وحماته ، وفيه كذلك سرور الطفل وحيشه وأحلامه ؛ غير أنه ليس فيه عقل الطفل . وهو من المذنب وشدة الحاجة إلى العناية في حياته وسياسته والبر به كطفل صغير - بحيث يجئ إلى أحياناً أنني أمه

قلنا : وتفسى في هذه الحالة أنك رجل ؟

قال : وأنتم كذلك تهمونني بالنسيان وهو شرعاً جهة ملزمة للحكم بالجنون . فما النسيان إلا الكلمة الأخرى لمنى ضيف العقل ؛ ومذهب العقل هو اللفظ الآخر لمنى جنونى ؛ وقد أعلمتكم ما أكره من الكلام .

قلت : لا ، إن النسيان لا يكون منك نسياناً بمعناه في المجانين ، بل بمعناه فيك أنت من توائب الأفكار النابضة وتزاحمها في تواردها على العقل . فإذا توائمت وتزاحمت كان أسرها إلى أن يُفسي بعضها بعضاً فلا ينطلق منها إلا القوى النابغ حق نبوغه ، فيجى كالنقطة مما قبله ، فيحسب ذلك نسياناً وما هو به . وقد تصطلح الأفكار في هذه المركة الذهنية إذا كان النابضة مسروراً عبوراً يرقص طرباً فيكون أسرها إلى أن تجيء كلها معاً على اختلاف معانيها وتناقضها ؛ فيحسب ذلك نسياناً من الذهول عند من يجهل الملة النبوغية ؛ وعنده جهل هذه الملة وهي في دلالة العقل ليست نسياناً ولا ذهولاً

قال : فأعلمنى كيف نسيان المجانين فقد حق على أن أدرك هذا الأمر العجيب فبهم ، ولست أدري كيف يفهم ما استدنى لهم من الفكر بعد أن يكون قد استقر وحصل في عقولهم ؟ قلت : لا يكون النسيان شهمة بالجنون إلا في أحوال ثلاث جاءت بكلامها الرواية الصحيحة المحفوظة :

فأما الأولى فما يُروى عن رجل كان سريراً غنياً وعمراً حتى أدركه الخرف ؛ فجاء كاتبه يوماً يستعينه على تجهيز أمه وقد مات فدفع إلى غلام له دنانير يشتري بها كفتاً ودنانير أخرى تصدق

بها على القبر ؛ ثم قال للغلام آخر : امض إلى صاحبنا وغسل موتانا فلان قاذعه يفسلها . قال الكاتب : فاستحييت منه وقلت بإسدى ابث خلف فلانة وهي جارة لنا قتلها . قال يا فلان ما تدع عقلك في حزن ولا فرح . كيف تدخل عليها من لا تعرفه ؟ قال الكاتب : نعم تأذن بذلك . قال لا والله ما يفسلها إلا فلان

فضاق الكاتب بهذا الحق وقال : بإسدى كيف يفسل رجل امرأة ؟

قال : وإنما أمك امرأة والله لقد أنسييت

وأما الحالة الثانية فما يُروى عن رجل كان قائماً في ليلة باردة فخرجت يده من الفراش فبردت ، فأدناها إلى جسده وهو قائم فأحس ردّها فأيقظته ، فانتبه فزعاً قبض عليها بيده الأخرى وساح : اللصوص . اللصوص . . . هذا اللص قد قبضت عليه أدركوني لئلا تكون في يده حديدة يضربني بها ، فجاءوا بالسراج فوجدوه قابضاً بيده على يده وقد نسي أنها يده

وأما الثالثة فهي رواية عن رجل قد ورث نصف دار ، ففكر طويلاً كيف يخلص الدار كلها له ثم اعتدى إلى الوسيلة ؛ فذهب إلى رجل وقال له : أريد أن أيسك حصتي من الدار وأشتري بثلثها النصف الباقي لتعير الدار كلها ل

قال (الناطقة) لعمري إن هذا هو الجنون ، وما يذكر مع هؤلاء مجنون المتن ولا غيره

فقال الآخر : تأله لولا أن (ناطقة القرن العشرين) يدفع نفسه عن الجنون لجاء في الجنون بما يُذهل العقول

ثم نظر فإذا النابضة يتحز له فأمرع يقول : « مما حفظناه » كن حذراً كأنك غر ، وكن ذاكراً كأنك ناس . فهذا هو نسيان ناطقة القرن العشرين ، نسيان حكماء لا نسيان مجانين

قال (الناطقة) ولكن قد فسد قول الشاعر ، ما لقة العيش إلا للمجانين ؛ فما بقيت مع الجنون لذة

قلت : إن الشاعر لا يريد المجانين الذين هم مجانين بالمرض وإنما يريد العشاق المجانين بالجمال ؛ وجنون عاشق في هذا الباب

نسيم هذا أطيب لأنه فوق الطمع ، ولا في مال هذا أكثر لأنه فوق الحرص . وأحسبك لو كنت ترى غماً لكنت الحقيق في عصرنا يقول تلك الزاوية الزاهدة : أسلحت شأني بيني وبينه فأصلح بين الذئب والنم
قال : وكيف ذلك ؟

قلت : حكى عن بعض الصالحين أنه فكر ذات ليلة فقال في نفسه : يارب . من زوجني في الجنة ؟ فأرى في منامه ثلاث ليال أنها جارية سوداء في أرض كذا . فجاء تلك الأرض فسأل عن الجارية ، فقال له رجل ما هذا ؟ فسأل عن جارية سوداء بجنونة كانت لي فأعنتها ؟ قال وماذا رأيتم من جنونها ؟ قال : كانت تصوم النهار فإذا أعطيتها فطورها تصدقت به ، وكانت لا تبدأ الليل ولا تنام فضجرنا منها

قال : فأين هي ؟ قال ترى غماً للقوم في الصحراء فذهب إلى الصحراء فإذا هي قائمة في صلاتها ، ونظر إلى النعم فإذا ذئب يمد لها على المرحى وذئب يسوقها . فلما فرغت من صلاتها سلم عليها فأبانت أنه زوجها في الجنة وأبانت أنها بئس بها ، ثم سألتها ما هذه الذئاب مع الأغنام ؟ قالت : نعم أصاحت شأني بيني وبينه فأصلح بين الذئب والنم
قال (النابغة) : هذا كذب لأنه عجيب ، وهو عجيب لأنه كذب

قلت : وأي عجيب في هذا ؟ إن الذئب والشاة ، والأسد والغزال ، والتمبان والمصقور ، وكل آكل وما آكل من الأحياء ، لو هي دخلت في دائرة الصلاة الحقيقية لانتظمت كلها سفاً واحداً يركع ويسجد . فهذه الجارية نثرت روح الصلاة والتقوى على كل ما حولها من قلبها الطاهر المطهر بالإيمان ، فوقع الذئب منها في دائرة مغناطيسية ، فسلب وحشيتها ورجع مسخراً لفكرة الصلاح والخير إذ تجانست فيه الحياة بما حولها ، وانجم النوع والنوع في حركة متجاوبة انسجام الرجل المغناطيسي هو ومن ينوّه في إرادة واحدة وفكرة واحدة
قال (النابغة) : فإذا دخل الذئب مسجداً يرتج بالصلين ، أترأه يصف أربسته ويقف بينهم للصلاة ، أم يصلي صلاته الذئبية في لحومهم ؟

قلت : وأين هم الذين يصلون بحقيقة الصلاة فيخرجون بها

كميوب المظلم من أهل الفن ، وهي عيوب تنافع عن نفسها بمحسّنات المظلمة قليمت كثيرها من العيوب
قال : فيجب أن أصنع بيتاً آخر يفسر ذلك الشعر ليستقيم لي التمثيل به . ثم فكّر وضمهم ، ثم كتب في ورقة ثم طواها وقال : اصنع أنت أول ، وسأضمن من . ع . على شعري ودفع إليه الورقة

ف نظرت وقلت : يجب أن يكون الشعر هكذا :

قالوا : جئنت بمن تهوى فقلت لهم

ما لغة العيش إلا للمجانين
العقل إن حكم المشتاق أنقل من

فقرم تحكم في رزق المجانين

ونشر من . ع . الورقة فإذا فيها :

قالوا جئت بمن تهوى فقلت لهم

ما لغة العيش إلا للمجانين
إن العيوب عن الجنون دافئة

بأنه نابع في القرن عشرين ...
ومحكنا جيماً : فقال النابغة : أبعدك الله يا س . ع . إن من من ائتمن المجنون على سرّ وقال له اكتبه فكأنما قال له انشره

ثم قال : وودت والله أن يكون من . ع . هذا نابغة ، ولكني سأجابه نابغة ، فقد صار له على حق الصديق وهو حق لا أضيقه ولا أدخل به . فإذا احتجت يا س . ع . لي خطاب رنان تلقيه في حفل عظيم ، أو قصيدة تمدح بها وزير المعارف ، فأجأ إلى قاني ملجأ لك . ومتى انتحلت شعري كنت عند الناس النبي أو البحرى أو ابن الرومي ، فإن هؤلاء القدامى لم يفهمهم إلا أنبي لم أكن فيهم ، ولما لم أكن فيهم أعجبوا الناس إذ أنبي لم أكن فيهم
قلنا فما حكك عليهم في الأدب ؟

قال : إذا حكيت عليهم فقد جلت نفسي بينهم ، فن الظبي ألا يعجبني منهم أحد . إن « نابغة القرن العشرين » لا يقول لمن هذا أحسن فانه هو فوق الأحسن ، ولا يقول : نابغة هذا أشهر فانه هو فوق الأشهر

قلت : كأن الدنيا تحت قدميك وأنت فيها الزاهد العظيم الذي لا يقول في حسن هذا أحسن لأنه فوق الشهوة ، ولا في

من النفس إلى الكون ، ومن الزمن إلى الأبد ، ومن الأسباب إلى مسببها ، ومما في القلب إلى ما فوق القلب ؟ إن هؤلاء جميعاً يصلون بجوارحهم وبينهم وبين أرواحهم طول الدنيا وعرضها ؛ وما منهم إلا من يتصل فكره بما يظلب عليه كما يتصل فكر الصبي يده ، وفكر العاشق بيمينه ، وفكر الطفل بعمده ... فاسمها عندم الصلاة وحقيقتها عند الله كما ترى

قال (النابغة) ولكنه ذئب من طبيعته أن يأكل الشاة لا أن يرطها ، فلا أفهم شيئاً .

وقال الآخر : «مما حفظناه» رجع الذئب في الغنم ، ولم يقولوا صلى الذئب في الغنم ، فلا أفهم شيئاً .

قلت : سأزيد كما عديم فهم ... إن قلب تلك المرأة العظيمة الطاهرة متصل بالله ، وليس فيه شيء من طباعها الانسانية ولا ظل من ظلال الدنيا ؛ وقد تجلى فيه سر الحياة ، وهو السر الذي لا يطعم ولا يشرب ولا يلبس ولا يشتهي ولا يطعم في شيء ولا يحرز شيئاً ، وإنما طبيعته أشواقه الكونية واتصاله بنفحات القوة الأولية السخيرة للوجود كله . فانتشرت هذه الموجة الكهربائية الأثيرية حول الجارية من قلبها ، وجاء الذئب فالتجس فيها وغمرته الروحية الذالبة فاذا هو يفتح عينه على كون غريب قد تجلى السلام عليه ، فليس فيه إلا قوة آمرة أمرها بالثلاث كل شيء مع كل شيء ، واجتماع المتنافرين في حالة معرفة لا في حالة إنكار . فصار الذئب مستيقظاً ، ولكنه في روح النوم ، وشكلت فيه الذبئية الطبيعية فاذا هو يحمل الأنياب والأظفار وقد أنسى استمالها ، وبقيت حركته الحيوانية ولكن تعطلت براعها فبطل منهاها

ومن كل ذلك اختفى الذئب الذي هو في الذئب ، وبقي الحيوان حياً كسائر الأحياء ، فتناسب الشاة وفزع إليها إذ لم تمد العلاقة بينهما علاقة جسم الآكل بجسم الأكلية ، بل علاقة الروح الحى بروح حى مثله (١)

قال (النابغة) : أما أنا فقد فهمت ولكن هذا المجنون لم يفهم . أكتب يا س . ع : جلس نابغة القرن العشرين مجلسه

(١) روت الصحف في هذه الأيام قصة حاكم انجليزى كان قد انتسب ذئباً هتارياً وشده في سلسلة وجعله في حديقة داره إلى أن يرى فيه رأياً . وكان للحاكم طفل صغير أحبه الذئب ومنظره الوجع فترس

للفلسفة على غير إعتبار ولا تمكن ، وبدون كتب ألبنة ... وكان هذا أجمع لرأيه وأذهن له وأدعى لأن يتوفر على الاملاء بكل مواهبه العقلية ؛ ولما أن فكر النابغة وأعطى النظر حقه وجمع في عقله الفذ جزالة الرأي إلى قوة التفنن والابتكار ، قال صريحاً : إن فلسفة الذئب والشاة حين لم يأكلها ولم تنطحه ، هى بالنص وبالخرف كما قال أستاذ نابغة القرن العشرين ...

(حاشية) وإن مجنون المتن لم يفهم هذه الفلسفة

قامتمض الآخر وقال : «مما حفظناه» :

وبات يقدر طول الليل فكرته وفسر الماء بعد الجهد بالماء فقال (النابغة) : وبلك يا أبله ، أما والله لو كنت تقطريه

أو سيويه لما كنت هندي إلا بجحشويه أو بفلويه ...

لقد كنت أرى الكلام في تلك الفلسفة طريقاً نزهاً جليلاً حفته الأشجار والأزهار عن جانبيه ، واندفعت في سوائه (غييلات) الأفكار خاطفة كالبرق . فلما تكلمت أنت انتهينا من سخافتك إلى طريق حجري تغمق فيه عربات النقل تجرها البغال البطيئة

فقال الآخر وهو يمتدح إليه : ما أردت والله نساءك ولو أردتها لقلت وفسر الماء بعد الجهد بالبرق ... فهذا هو الخطأ ، أما تفسير الماء بعد الجهد بالماء فهو صحيح

قال النابغة : ولكنه تفسير مقرط المقول كتفسير المجانين ، فهو يقول إن مجنون

قلت : كلا ، إن تفسير المجانين يكون على غير هذا الوجه

إلى الليل ، فلما استل أهل نوماً اتل من حجرته ومبط الحديقة وجاء إلى الذئب فوثب هذا يحفز لاقتراحه ؛ ولكن الطفل لم يدرك شيئاً من معنى هذه الوحشية ، ولم يكن في نفسه إلا أن الذئب كالكلب فلم يضطرب ولم يخف ولم يداخله الشك . ودعى إلى الوحش مسروراً مطبقاً فتناوله من شعره وجعل يحسبه بيديه الصغيرتين ويحبسه ، والذئب مدعوش ذاهل ، ثم سكن واستأنس إليه كأنه مع جرو من أجرائه لا مع طفل آدمى . وجذبه الطفل من رقبته حتى أحسبه ثم أعمده وساقه ووضع رأسه على ظهره . ثم ... وانتقدت الطفل مربيته فلم تجده في فراشه ، فنهت أمه وذهبوا يبحثون عنه في غرف الدار ثم تزلوا إلى الحديقة فبصره نائماً ورأسه على الذئب . وخابوا لأزواج الوحش فرموا بالرصاص فقتلوه وقام الطفل يبكي على صديقه الول ...

هذا هو أثر الروح اللطيفة الناشئة على يفتنها ، ولكن أين مثل هذا اليقين في مثل هذه الحالة ؟ وكل مروضي الوحوش يعلمون أن أول وآخر ما يجنونها به هو نزع الحروف من أفهمهم ، وإن هذا هو وحده سلاح النفس في النفس

١ - بعض مواطن الخفاء

في التاريخ الاسلامي

للأستاذ محمد عبد الله عنان

في الكلام الاسلامي . كانت أسطورة المهدي عماد الدولة الفاطمية التي قامت في قفار الغرب الأوسط حول تلك الشخصية الخفية - شخصية المهدي المبعوث - وحول رسالتها وإمامتها ؛ ثم افتتحت مصر والشام وبسطت سيادتها على قلب العالم الاسلامي فيها بين آسيا الصغرى والحرمين ؛ وكانت عماد دولة الموحدين التي قامت في قفار المغرب الأقصى ، وسادت بسائط المغرب والأندلس أكثر من قرن ؛ وكانت عماد طائفة كبيرة من الثورات والفتن الدينية التي وقعت في مختلف العصور في أنحاء العالم الاسلامي . وكان الخفاء صفة ملازمة لأسطورة المهدي قبل البحث وبعده ، يسبق على القائم ودولته وخلفائه نوعاً من القداسة الروحية أو السمو فوق بني الانسان

ومنذ عصر الاسلام الأول تنبؤاً هذه الأسطورة مكانها في الكلام الاسلامي ، وتقوم على عناصر الغموض والخفاء ، فزى من غلاة الشيعة من يقول إن علياً بن أبي طالب لم يمت ، ولكنه حي غائب عن أعين الناس ، مستقر في السحاب ، موته الرد والبرق في سوطه ؛ ونرى منهم من يقول مثل ذلك القول في ولده محمد بن الحنفية ، وأنه مستقر في جبل رضوى من أعمال الحجاز^(١) ؛ ثم نرى الأسطورة تتخذ بعد ذلك صبغتها السياسية وتدعم بالأسانيد الكلامية والشروح التاريخية ، ولكن مع اقترانها بصفة الخفاء دائماً . وخلاصة الأسطورة « أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من آل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويميد مجد الاسلام ودولته ويسعى بالمهدي » . أما هذا الامام الخفي فمن هو ؟ هو من ولد علي بن أبي طالب ؛ ولكن يختلف الشيعة في مساق الإمامة أصولاً وقروماً ؛ وليس من موضوعنا أن نتعرض لهذا الجدل^(٢) ؛ ولكننا نذكر فقط أن أشهر فرق الشيعة الأتامية ، وهم الاثنا عشرية ، يقولون إن الثاني عشر من أئمتهم ، وهو محمد بن الحسن العسكري ، هو المهدي ، وأنه لم يمت ؛ ولكنه اختفى وغاب عن الأنظار ، ولا يزال مختفياً إلى آخر الزمان ، ثم يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ؛ وزاد بعض الدعاة على ذلك فعدوا لظهور المهدي تواريخ معينة ، وكلهم يستبتر لتأييد مزاعمه

(١) ابن خلدون - للفتنة ص ١٦٥

(٢) راجع في هذا الموضوع ابن خلدون - الفتنة ص ٢٦٠ وما بعدها

كان الخفاء وما يزال مثار الفضول والروع ، ومصدر الأساطير الغريبة الشائقة ؛ وفي عصور ومواطن كثيرة كان الخفاء عماد دعوات وثورات سياسية واجتماعية خطيرة ، وكان مبعث دول قوية قامت في ظروف غامضة ، واستندت في قياسها إلى دعوات ومبادئ خفية ؛ وكان هذا الخفاء نفسه مصدر قوتها وحياتها . وقد شغلت هذه الفورات والدعوات الخفية فراغاً كبيراً في التاريخ الاسلامي ، وخصتها الرواية الاسلامية بكثير من التفصيل والجدل ؛ وما زلنا نطس آثارها حتى اليوم في بعض الطوائف والمجتمعات التي تلوذ في عقائدها وتقاليدها بكثير من الغموض والخفاء

وقد كانت قصة المهدي المنتظر بلا ريب من أشد مواطن الخفاء في التاريخ الاسلامي وكانت أحصها مورداً للأساطير ، وأحفلها بالدعوات والفورات الخفية ؛ ويكفي أن هذه الأسطورة الغريبة كانت مبعثاً لطائفة من الدول القوية التي كان لها أكبر الأثر في سير التاريخ الاسلامي كما أنها كانت مصدراً لطائفة من الدعوات والمناهج الدينية والاجتماعية التي شغلت مكاناً كبيراً

كالذي حكاه الجاحظ قال : سمعت رجلاً يقول لآخر : ضربنا الساعة زنديقاً . قال الآخر : وأي شيء الزنديق ؟ قال الذي يقطع الزنديقاً . قال : وكيف علمت أنه يقطع الزنديقاً ؟

قال رأيت يا كل العين بالخل

(التكملة في العدد الآتي)

منه

(مطلعا)

إلى « الحضرمي » : أنا من زمن لا أقرأ شيئاً لهذا الزنديق الذي سميت في كتابك ؛ وقد مررت رجلاً لو أيقن أن حبل اللشعة يرقه مبرقن فقط في جر العبرة لدله عنه ... فكل ما تروؤه له من اليقين في الغربة والغرب والاسلام ، فأما بنته فبه أن يناوله الكتاب ولو بالمعنى إذا رن الصنع في العالم العربي

الرائي

وراء الرموز والاشارات الغامضة ، مما يسبغ على دعوتهم دائماً لون السرية والخفاء

وكما كان الخفاء مبعث القناعة والخشوع قبل تحقيق الظفر السياسى ، فكذلك كان الخفاء بعد تحقيق هذا الظفر مصدر القوة والنفوذ للدولة أو الأسرة التى تنشع شوب الدعوة أو الامامة أو الرسالة ، ولنا أسطع مثل على ذلك فى الدولتين ، الفاطمية والوحدية . بيد أن هنالك أمثلة عملية كثيرة للاعتماد بهذا الخفاء المروع ، وما كان يترتب على هذا الاعتماد من النتائج المادية والمعنوية المدهشة ؛ ويكفى أن تكون هذه الضر الخفية مبعثاً لأكثر من دعوة بالنبوة ، بل مبعثاً لدعوة الألوهية ذاتها ، وأن تقوم عليها عقائد ومذاهب كان لها أثر قوى فى سير العالم الاسلامى وما زالت تمثل فى عصرنا

— ٢ —

وبقدم لنا التاريخ الاسلامى أمثلة عملية مدهشة قوامها الخفاء المادى والروحى ؛ ومن الصعب أن نستوعب هذه الأمثلة أو أن نحصرها جميعاً فى هذا المقام المحدود ، ولكننا نقدم منها بعض أمثلة شهيرة

فى أواخر القرن الثالث من الهجرة ظهرت دعوة القرامطة مستقلة بالدعوة الشيعية والاسماعيلية وقوادها التبشير بالمهدى المنتظر ؛ وظهر داعية القرامطة الأول الفرج بن عثمان القاشانى الملقب بذكرويه فى جنوب العراق ، وليث خيماً بيت دعوته سرا وخفية ؛ وتلاه تلميذه وصاحبه « قرمط » مؤسس المذهب الحقيقى بيت الدعوة جهراً ، ويدعو إلى امام من آل البيت هو المهدى الذى يظهر فيملأ الارض عدلاً ، فلما ذاع أمره قبض عليه عامل الكوفة وألقاه إلى ظلام السجن ، ولكنه استطاع أن يفر من سجنه فى ظلام الليل بمساعدة جارية للحاكم ؛ وكان هذا اللباعية الجريء يترك سر الخفاء وفعله فى نفوس الكافة فاشتغل على أثر فراره حينئذ ، وألقى فى روع أنصاره أنه رفع إلى السماء فازدادوا به فتنة ؛ ثم ظهر بعد ذلك وكأنه قد بعث ، ثم فر إلى الشام ولم يوقف له على خبر بعد ذلك ، فكان هذا الاختفاء فى ذاته عاملاً فى ذبوع الدعوة القرمطية واضطرابها

ورأى الفرج بن عثمان أو ذكرويه أن يخوض أيضاً غمر الخفاء ، ليحدث مثل الأثر الذى أحدثه اختفاء قرمط ، فنزع إلى

الفر وتوارى عن الأنظار فى مكان ناء ، فى مغار أنشاء لذلك ، واستخلف أولاده للدعوة ، وليث أعواناً طويلة يعمل ويدبر الخطط من وراء ستار ، ويوجه أكبر أنصاره وخاصته حتى اشتدت دعوة القرامطة وغدت خطراً حقيقياً على الجزيرة ؛ ثم خرج ذكرويه من كهفه ، وظهر بين أنصاره ، وسار غازياً إلى الشام ، والتقى هناك فى ظاهر حمص بجند المكتنى ، فحزم القرامطة بعد قتال رائع ، وجرح ذكرويه وأسر ، وحمل إلى بغداد حيث توفى من جراحه بعد أيام ، ومثل بمجنته أشنع تمثيل (سنة ٢٩٤هـ) بيد أن فورة القرامطة كانت قد اجتاحت يومئذ أنحاء البحرين ، واستقرت هنالك قوة منذرة ، واستمرت خطراً داهماً على الشام ومصر وأطراف الجزيرة حتى أواخر القرن الرابع (١)

— ٣ —

على أننا نجد أروع مثل للخفاء فى الدولة الفاطمية ، فى قيامها ، وفى وسائلها ، وفى خلفائها ؛ فقد نشأت هذه الدولة القوية فى قفار المغرب على يد دعايتها السريين وشيعتهم من القبائل البربرية المتمسبة الماذجة ، وكان أول خلفائها عبيد الله المهدي شخصية خفية غامضة لم يستطع التاريخ أن يقف على حقيقتها أو يتقصى نسبها ؛ واستمر هذا الخفاء بغير شخصية الخلفاء الفاطميين ، وهذا الرب بغير أصلهم ونسبهم ، حتى أننا نجد أشراف مصر يطلبون إلى المزدلين الله حين مقدمه إلى مصر أن يوقفهم على ، نسبه ، فيجمعهم فى مجلس عام ويسل نصف سيفه ويقول لهم هذا نسبي ، ثم ينثر عليهم ذهباً ويقول لهم هذا حسبي (٢) ، ونجد خصوم الفاطميين ولا سيما بنى العباس يتخذون هذا الرب فى نسبهم مثلاً لظلم فى امامتهم وفى ذمهم وعقائدهم مما لا يتسع المقام لبطشه ؛ بيد أن هناك حقيقة تلفت النظر ، هى أن الخلفاء الفاطميين ، ولا سيما الأوائل منهم كانوا يزعمون علم الغيب ومعرفة الخفاء (٣) ، ومما يروى فى ذلك أن المزي بنى الله الفاطمى صمد للنبر ذات يوم فرأى رقعة مكتوب فيها

(١) راجع فى دعوة القرامطة وعزولتها — ابن الأثير ج ٢ ص ١٤٧ و ١٤٨ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٢ و ١٧٤ وابن خلدون ج ٤ ص ٨٥ — ٩٠ ؛ وانظر الخفاء للمريزى ص ١٣٠ وما بعدها ؛ وراجع كتابي

تاريخ الحبيات السرية ص ٣٣ — ٣٨

(٢) ابن خلكان ج ١ ص ٣٢٦

(٣) ابن خلكان ج ٢ ص ٢٠٠

وقد استمرت هذه الجامعة النورية ، أعني دار الحكمة ،
عمرآ ثبت العقائد والمبادئ الفاطمية ، الخفية والظاهرة ،
وكانت جهودها السرية أخطر وأشدّ أثرآ في توجيه الحركة
الروحية في مصر ؛ بيد أنها لم توفق إلى تحقيق الغاية التي عملت
لها ، ولم تستطع أن تطبع المجتمع المصري بطابع عميق من الدعوة
التي كانت مبنيها ومستقرها ، وكانت جهودها بالعكس فاملا في
بث أسباب السخط على تلك السياسة التي رسمت للاستثمار
بتوجيه العقائد وبث الانكار والالحاد ؛ واضطرت الخلافة
الفاطمية غير بعيد أن تعدل عن هذا الاغراق في بث العقائد
المذهبية ، فتضاءلت أهمية دار الحكمة ، ثم أغلقت بعد ذلك ؛
بيد أن هذه الدعوة السرية ذاتها تنخفض كما سترى عن نتائج
مدعشة سريمة الأثر

محمد عبد الله غنام

(للبحث بقية)

وَحْىُ الْفَتْلِ

مقالات الأستاذ الراجعي

مائة مقالة في جزأين

ألح القراء على الأستاذ « مصطفى صادق الرافعي » في جمع
مقالاته ، فهياً للطبع مائة مقالة تقع في جزأين كبيرين ، وقد
فتح باب الاشتراك إلى آخر شهر ديسمبر من هذه السنة ،
وجعل قيمة الاشتراك في الجزئين عشرين قرشاً صافياً غير
أجرة البريد وهي ثلاثة قروش لناخل القطر المصري ، وخمسة
عشر قرشاً للأقطار الأخرى كي يرسل الكتاب مجلداً
وسيكون الثمن بعد الطبع أربعين قرشاً صافياً ، ولا
يطبع فوق عدد المشتركين إلا قليل ، وترسل قيمة الاشتراك
باسم الأستاذ الراجعي في طنطا ، والمقيمون في القاهرة
يشتركون من إدارة « مجلة الرسالة »

بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحقنة
إن كنت قد أعطيت لم غيب قفل لنا كاتب البطاقة
وذلك إشارة إلى دعوائهم علم التيب ؛ وقد اتخذ تلق
الفاطمين بالخفاء واستغلالهم برموزهم صوراً واضحة لها أثرها القوي
في بناء الدولة الفاطمية وفي خططها ووسائلها ؛ بل كان هذا
التلق بالخفاء سياسة مقرونة للخلافة الفاطمية ؛ فزادها منذ
استقرت بمصر تنظم مجالس الحكمة الشهيرة في القصر وفي الأزهر
وتعني بأن تكون هذه المجالس مبعثاً لتعاليمها المذهبية ؛ ثم يرى
هذه المجالس يتبع نظامها شيئاً فشيئاً وتتبدل ، جزءاً من نظم
الدولة الروحية والاجتماعية ، وزادها تمعد للنساء والكافة ،
وينصب للأشراف عليها رجل من أكبر موظفي الدولة هو قاضي
القضاء ، ويتمت في هذا للنصب « بداعي الدعاة » . وفي عهد
الحاكم بأمر الله اتخذ الخطوة الأخيرة والحاسمة في تنظيم مجالس
الحكمة ، وتنظيم الدعوة السرية الفاطمية بصورة رسمية وتنشأ
دار الحكمة الشهيرة ، لتستأثر بتنظيم الدعوة وبها على يد نخبة
من الدعاة والنقباء (سنة ٣٩٥ هـ)^(١) ؛ وقد اتخذت دار الحكمة
منذ قيامها سبباً منعبية واضحة قواسمها بث الروح والمبادئ
الدينية الفاطمية ، وكانت هذه مهمتها الظاهرة ؛ بيد أنها كانت
تعمل في الظلام لغاية أخرى يفرها الخفاء ، هي بث الدعوة
السرية الفاطمية . ولا يتسع المقام للافاضة في تفاصيل هذه الدعوة
النورية ورسومها ، ولكننا نقول فقط أنها كانت من أغرب
الدعوات السرية للمذهبية ؛ وكانت موزعة على مراتب تسع
يتدرج فيها الطلبة على يد الدعاة ، ويدعون تبعاً إلى حظيرة
التعاليم الفلسفية والالحادية ؛ وبدأ الطالب في جو من الايمان
السيق ، ولكنه لا يصل المرتبة السادسة أو السابعة حتى يكون قد
انحد إلى غمر الانكار الطبق ؛ ويبدو مما نقل اليها من تفاصيل
هذه الدعوة النورية ومن موضوعات سماتها ، أن الغاية الأخيرة
التي كانت تعمل لها الدعوة السرية الفاطمية هي هدم كل اعتقاد
وكل عقيدة دينية ، والانتقال بالطلبة والمحب إلى حظيرة
الالحاد الطبق والترفع عن العقائد الروحية السامة التي تؤكد
الدعوة أنها لم توضع إلا للكافة ، ولا يلزم بها ذوو الأفهام الرفيعة

(١) راجع في دار الحكمة ونظمها وسماتها : لفرزى (مصر)
ج ٤ ص ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣

المتنبى في ديوانه

بمناسبة ذكره الالفية

للأستاذ عبد الله كتون الحسنى

العناية الكبيرة من الأدباء بشعره ؛ فمن شرح له ، إلى انتقاد ، إلى
تقريب ، إلى غير ذلك مما لم ينله شاعر قبله ولا بعده . وفي حياة
المتنبى قال ابن العميد لأحد خلصائه : « انه والله لينظني أمر
هذا المتنبى واجتهادى في اخذ ذكراه ، فقد ورد على نيف
وستون كتاباً في التمزية ما منها الا وقد صدر بقوله :
طوى الجزيرة حتى جاني خيرٌ

— قيزعتُ منه بآمالى إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً

شرفت بالدمع حتى كاد يشرق بي
ولاحظ الأستاذ العقاد ^(١) عن اللمعة بين نظم القصيدة التي
منها هذان البيتان وموت أخت ابن العميد التي كانت التمزية
فيها ، أنها لا تزيد كثيراً على سنة واحدة . فانظر كيف كان
تلف الأدباء لأنار المتنبى وتلقيهم لها بالقبول ، رغم وجود
كثير من المنافسين له والعاينين على اخذ ذكراه كما يعبر الرئيس
ابن العميد :

فقام المتنبى دائماً أرفع من أن يتناول إليه أحد ، وشأنه أكبر
من أن يؤثر فيه مقال أهل الحسد . وما كثرت هذه التبعات
لشعره فكثرت بسببها المعرات التي يأخذها عليه خصومه ، إلا لأن
نيوغمه كان أكمل وأتم ، وعبقريته أجل وأعظم ؛ والناس منذ
كوا موامون بالمعطاء يتلصسون عيوبهم فيظهرونها ، ويتكشفون
عوراتهم فلا يسترونها . على أن جل ما أخذ على المتنبى قد رده
المحققون وبينوا أن الصواب ما ذهب إليه هو ؛ وبعض الباقي
هو مما لم يخل منه كاتب ولا شاعر في القديم والحديث ، وأبي
سارم لا يفتو ؟ وأين الجواد الذي لا يكيو ؟

— نعم ، هناك هئات لا تزال لاسقة بالمتنبى فتزرى بشخصه
الكبير ؛ ولا زال البحث العلمي يبدأ عن أن يصل فيها إلى نتيجة
حاسمة ، فتريد أن تاق عليها بصيصاً من نور التحقيق متمدين في
الكثير على شعر المتنبى الذي هو أسقل مرآة لنفسيته وأخلاقه .
وسيكون اعتمادنا في الأكثر على نسخة خطية عتيقة من ديوانه
توجد بالخرانة السلطانية . وهذه الهئات التي تقصد إلى الكلام
فيها هي تشوه وعقيدته وأخلاقه

(١) للطالعات ص ١٣١

اختلفت مذاهب الأدباء في المتنبى بين المدح والدمع واختلافاً
شديداً منذ العصر الذي كان يحيا فيه إلى الآن ، وقد مر على وقته
عشرة قرون كاملة . وانك لتجد اليوم بعد هذه الأجيال الطويلة
من يتكلم عن المتنبى بلسان الصاحب بن عباد خصمه المنيد الذي
جعل وكفه النيل من المتنبى وانكار فضائله بالحق أو الباطل ،
ومن يدافع عنه ويتمصب له أكثر من ابن جني وأبي السلاء .
ولقد كان حرياً أن تصبح حقيقة المتنبى بين التقريط والافراط
من الفريقين كما هو الشأن في كل ما يتناور هذان الماملان
المختلفان ، ولكن المتنبى كان شخصية فذة تأتي إلى الاعلان عن نفسها
والظهور بظهورها الحقيقي مهما حالت الحوائل بينها وبين الناس
فالمتنبى لا يجهل أحد من المتقنين اليوم أنه من أكبر شعراء
العربية إن لم يكن أكبرهم على الإطلاق . رفع من شأن الشعر
العربي فأحله مرتبة لم تكن له من قبل ، بما نقى عنه من الزخارف
اللفظية والأساليب التقليدية والأغراض السافلة ، وما نقى فيه
من روح العظمة والابتكار والسمو إلى الغايات البعيدة المثال .
حتى أنه إذا مدح شخصاً كان مدحه له يكون كاللقين لبدأ سام
لا يجد الانسان منهوحة عن الاستجابة له من أعماق نفسه .
ولا تستدل على ذلك بأكثر من مطلع هذه القصيدة التي يمدح
بها سيف الدولة ، فان فيه وحده بلاغا لمن يتشكك في هذا القدر ،
وهو قوله :

على قدر أهل الزم زم تأتي الزمائم
وتأتى على قدر الكرام الكارم
وتعظم في عين المستعير سفارها
وتصغر في عين العظيم المعظائم
وكما يعرف الجمهور هذه الحقيقة من أمر المتنبى اليوم ، فانه
كان يعرفها بالأمس وفي نفس عصر المتنبى . يدلنا على ذلك هذه

التي مدح بها الوالي فنقول :

« وكان قوم في صباه وشوا به إلى السلطان وتكذبوا عليه
وقالوا له قد اتقاد إلي خلق من العرب ، وقد عزم على أخذ بكهك ،
حتى أوحشوه منه . فاعتقله وضيق عليه فقال عدسه . فلر شاية
إذا هي خروجه على السلطان لا ادقاؤه النبوة . واستمع إلى ما يقوله
في استعطاف الوالي من تلك القصيدة :

أمالك رقي ومن شأنه هبات اللجين وعنق البيد
دعوتك عند انقطاع الرجا ، والموت متى كيسل الوريد
دعوتك لما يراني البلى وأومن وجلي ثقل الحديد
وقد كان مشهما في النصال فقد صار مشهما في القيود
وكنت من الناس في محفل فما أنا في محفل من قروود
يريد المجوفين من اللصوص والجناة المختلتي الطبقات السبئي
السلوك .

تمجل في وجوب الحدود وحدي قبل وجوب السجود
يريد أنه صغير لم يجب عليه الصلاة فكيف يجب عليه الحد ؟
وقيل عدوت على المالمين بين ولادي وبين القمود
يريد أنهم أتهمهم بالمدوان على الصالين في حال الطفولة قبل
أن يستطيع القمود . وليلاحظ القاري نوع التهمة فهي منحصرة
في الخروج ، ولو كانت ادعاء النبوة لما قال عدوت على الصالين :
فمالك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود
يريد أن الشهود من بسطة الناس فشهادتهم مردودة لعدم
تورعهم عن الكذب :

فلا تسمن من الكاذبين ولا تبأن بحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى أردت ودعوى فلت بشاؤ بعيد
وفي جود كفك ما جدت لي بنفسى ولو كنت أشقى عمود
فهذا كلامه في حال صباه قبل أن يناسبه العناء
أحد من المنافسين له والمناقين عليه ، لم يتضمن شيئا من الإشارة
إلى دعوى النبوة ، ولا يمكن أن تفهم منه بحال . فلو كان قال
هذه القصيدة في إبان شهرته وانتشار ذكره لقلنا إنه يحجم فيها
وعاري عن نفسه ، ولكنه كما علمت قلما في صباه ، وهي من
أوائل شعره بلا نزاع في الاعتماد عليها وحة الاستشهاد بها . بل
نحن نسلم جدلا أنه ادعى النبوة وبسببها سجن ، فكيف يصح
قوله حيثئذ :

فأما تنبؤه فهو إزالة الكبرى التي تؤخذ على ذلك العقل الجبار ،
وهو في الحقيقة أمر لو صح لكان ذريعة إلى اتهامه في سلامة
الادراك . ولكن من المعروف أن المرى كان يشك في صحة ذلك ،
ويقول في هذا القرب الذي غلب على أبي الطيب : إن اشتقاقه
من النبوة أي الارتفاع ، لما كان من رفعة على الخلق ، لا من النبأ
الذي منه اشتقاق النبي . وهذا الظير وحده كاف في نفي هذه
التهمة عنه ، لا لتشك المرى فيها ، ولكن لما يتضمنه ذلك من
إخفاء قضية التنبؤ وعدم شهرتها بين الخاصة فأبلى بالامة ، وإلا
لما سأل ابن القارح أبا الملاء عن حقيقتها فأجابه أبو الملاء بذلك
الجواب . وهذا على أن ما بين النبي وأبي الملاء من الزمن
لا يجاوز المقد الواحد من السنين . فكيف خفي هذا الأمر ودفن
مع النبي حتى أن اثنين من كبار أدباء ذلك العصر لا يجدان
سبيلا إلى التوثيق منه ، مع أن المادة في مثله إذا وقع ولو من هو
أدنى من النبي مقاماً ، أن يشتهر ويتعالم فيتناقله الناس ولا يبقى
أحد ليس عنده نبأ منه !

وأكثر من خبر للمرى دلالة على هذا المعنى ، خبر ابن جني
الذي ذكر له أبو القاسم الشريف (الشريف النرنامي) في شرح
مقدورة حازم ، قال : « وحكى أبو الفتح ابن جني قال : سمعت
أبا الطيب النبي يقول : إنما لقيت بالنبي لقول :
أنا ربُّ السدي وربُّ القواني

ومما السدي وغيظ الحمود
أنا في أمة تداركها الله
غريب كصالح في عمود »

فهو لو كان نقبا حقيقة لما جهل ذلك من أمره حتى يحتاج
إلى البيان ، وإلا كان كالمستدر بأبيع من الرلة . وصفوة القول أن
قضية تنبئه لم تثبت حتى في زمن حياته . وهي إن لم تكن من
إشاعات خصومه الكاذبة فهي على الأرجح مما أنبزه بتشبيهه نفسه
بالأنبياء كما في البيتين السابقين والبيت الآخر الذي يقول فيه :

ما مقامى بأرض نخلة إلا كتمام المسيح بين اليهود
ونظر في ديوانه فلا نجد ما يدل على هذه القضية لا تصريحاً
ولا تلويحاً إلا ما كان من أمر سجنه في صباه بسبب وشاية بعض
الناس به إلى الوالي . فنقول ما هي هذه الوشاية ؟ أتراها مما له علاقة
بهذا الأمر ؟ ونجيب نسختنا عن ذلك بما كتب فيها على القصيدة

لم يثزها عن الكذب واثنا والواط يصومون ويصلون
ويقرأون القرآن ؟

وبهذا تعلم أن عدوان الخصومة على المتنبي قد ستر من
عاجته ما لو ظهر لكان له في النفوس مكان أسى مما له فيها الآن
ولأقص على سمك بمد هذه المقدمة بعض الآيات التي يُرَنُّ
بسببها بضمف العقيدة . قال عدي بن عمار :

— تنقاصر الأدهام عن إدراكه مثل الذي الأفلاك فيه والذي
فقالوا : لقد أفرط جداً لأنه شبه بمدوحه بالحق سبحانه
وتعالى ، لأن الذي فيه الأفلاك والذي هو عليه عز وجل . ونقول
إن هذا تمصف ظاهر ، فمن الذي نقل عنه أنه يريد ما ذكرتم ؟
وماذا حسن في بلاغكم ؟ التمييز عن علم الله بالذي الأفلاك فيه
والذي حتى رجحتموه على أن يكون المراد به هذا الفناء
الواسع الذي يحتوى الأفلاك والذي حقيقة ممتداً وراء الآفاق
التي تنقاصر عن إدراكها العقول ؟
وقال المتنبي :

— أنا مبصر وأظن أني نائم من كان يحلم بالآله فأحلما ؟
فقالوا : هذه عبارة مذمومة وإفراط وتجاوز حد ، ثم هو غلط
في إنكار رؤية الله تعالى في النوم فإن الأخبار قد تواترت بذلك .
ونقول : إن البيت رواية أخرى وهي الأشهر هكذا :

من كان يحلم ما يراه فأحلما ، وهي كذلك في نسختنا ، والذي
عليها أظهر من الأولى فلا يبعد أن تكون تحريفاً
« البقية في المدد القادم » (ملحظة) عبد الله كرمه الله

ظهر حديثاً :

في أصول الأدب

صفحات من الأدب الحى والآراء الجديدة

بقلم

أحمد حسن الزيات

يطلب من إدارة « الرسالة » ومن جميع المكاتب

ومثته ١٢ قرشاً عند أجرة البريد

وكن فارقاً بين دعوى أردت ودعوى فعلت بشأو بعيد ؟
وهل من يريد إعتاء النبوة متنبئاً بفعل ؟ وهل هذه الإرادة
بما يمكن الاطلاع عليه قبل إظهارها حتى تتأق الوشاية به ؟ وذلك
بمخلاف الخروج فإن يواده تظهر للناس قبل الاقدام عليه ، لأنه
لا بد له من دعاوة كبيرة ، إذ أن الفرد لا يمكن أن يرفع وحده
علم الثورة في وجه الدولة !

ومع تأكيدنا أن الذين وشوا به لم يهتموه إلا بالخروج ،
لا نستبعد أنهم الذين لزوه بذلك اللقب المشنوء لما رأوا تمايله
عليهم وتقريبه لهم مع تشبيههم باليهود وتشبيه نفسه بالأنبياء كما
في قوله :

ما مقامى بأرض نخلة إلا ك مقام المسيح بين اليهود
وقوله :

فلا نسمع من الكاذبين ولا تبعات بمحك اليهود
بل اثنا لا نكاد نغفل عن هذا الرأى في سبب تلقيه بالمتنبي
حتى تقوم الحجة ، والحجة القاطمة على خلافه . وأما أقوال
خصومه في ذلك فمجرد ادكار قوله أنه سام المدا وغيظ الحسود
تضعف وتضمحل حتى لا يبق لها اعتبار ما

وأما عقيدته فهي مما كثر كلام الناس فيه ؛ ولسوء حظ
المتنبي لم يتناولها إلا منقده ، وليس هناك معتقد فيما نعلم تولى رد
مادى به من الزيف والاحاد . فنحن نبين ما يستند إليه متهمونه
فيها ونعقب عليه بما يلوح لنا من ذلك صحيحاً أو باطلاً . غير أنه
لا بد من القول أن مثل المتنبي في أدبه وشعره وروحه الفلسفية
لا يطمع منه أن يكون متديناً خالفاً إلى حد التبتل والانقطاع
للمعبادة ومحاسبة نفسه على الخطرات وحبس لسانه عن فضول
الكلام ، فإن التدين بهذه الصفة مما لا يكاد يفهمه إخوانه من
الشعراء وأهل الأدب على وجه العموم . وقد بما مثلوا برقة إيمان
الأدباء ، فكيف نريد من المتنبي أن يتستر على جمهورهم ويقدم لنا
من نفسه «أويس» في ثوب شاعر ، أو شاعر في ثوب «أويس» ؟
ولئن قال على بن حمزة عن المتنبي إنه ما سام ولا صلى ولا قرأ القرآن
فلقد قال عنه إنه ما كذب ولا زنا ولا لاط . وهذه إن لم تقم
بتلك فإن تلك لا اعتداد بها مع هذه . وهل كان الشعراء الذين

هذه التجربة البديعة من خلال أغشية العين الشفافة فكانت
يرقب دورا على منبرح يلعب من وراء زجاج
كان كوخ قد اطلع على تجربة كوخ هايم ، ودوسها دوسا
طيا . قال :

« ليس في المقدور أن أجرب تجارب السل في آدمي ، وقد
أمكن الآن نقل هذا الماء الى الحيوان ، فهناك يا نفس فرصة
ظالية لدراسته ، لكشف مكروبه ، فلا بد من مكروب ينشأ
عنه هذا الماء »

وبدأ كوخ عمله ، وكان لا يعمل إلا على خُطّة رسمها ،
وكانت خُططه قاسية لا صلة لها بمطافة بني الانسان ، ولا تمت
بسبب الى حنان القلوب . وأجراها يبرود قلب لو اطلعت عليه
في تقاريره عنها لاقتصر بذلك منها . وحصل على مادة سُلّه
الأولى من عامل ينقل في الأرض ؛ وكان رجلا قوي البنية ،
مفتول المضل شديدا ، وكان عمره ستة وثلاثين طاماً ، وكان
منذ ثلاثة أسابيع في صحة هي الثابتة مما يرجوه انسان ، فلم يلبث
أن جادته سَعْلَة باغثة ، واخترقت صدره آلام فُجْعة ، نفذت
منه نفوذ السهام . وأخذ جسمه في المزال السريع حتى أصبح
كأنه الشمعة احترت فأخفت نسيج . ودخل المستشفى ولم تظلمه
سقفه أربعة أيام حتى صمدت روحه الى السماء ، وتخلّف جسمه
حيث هو من مريره ، وقد عمه الدرن وتنقّط كل عضو فيه
بتلك الحبيبات النبراء الصفراء كأنها الفلفل بقره مبهر فيها

بدأ كوخ عمله في هذه المادة الخطيرة وحيدا ، لمساعدته
كافا قد افترقا عنه ، أما لُقْلُقار فأخذ يتقنّى مكروب الدفترى ،
وأما جَنْفِي فكان يتقّب عن مكروب التيفود . بدأ كوخ
العمل وحده ، تجمع الدرن الأصفر من جنة العامل المنكود بين
مشرطين أحاما في النار ، ثم سحق الدرن ، ثم حقن سحيقه
بلطف في عيون طائفة من الأرانب ، وحقن منه تحت جلود
طائفة أخرى من الخنازير الفينية ، ووضع الأرانب والخنازير في
أقفاس نظيفة ، وأخذ يمني بها ويلطفها ويداعبها مداعبة الأم
الرؤوم ؛ وبينما هو ينتظر انبثاث السل فيها ملأ وقته بالنظر بأقوى
مجهر في الأنسجة المريضة التي خلّفها العامل المسكين
نظر ثم نظرا ثم داوم النظر أياما بمجهر يكبر الأشياء مئات

قصة المكروب

كيف كشفه رجاله

ترجمة الدكتور أحمد زكي

وحكيل كلية العلوم

كوخ KOCH

رابع غزاة المكروب

يلتشف مكروب السل

- ٦ -

إن بثلاث الجمة بثلاث في المكروبات كبيرة يسهل
الكشف عنها إذا هي قودت بمكروب السل ، ذلك للمكروب
القتال الخلدّاع . ومكروب الجمة يكثر في أجسام الحيوان
قُبيل موته كثرة هائلة ، فلا يُحِطُّه البصر ولو لم يكن حديدا ؛
أما مكروب السل — ولم يكن كوخ على يقين من وجود
مكروب له — فقد طلبه الطالبون وتقّاه الباحثون ولكن
بغير جدوى . ولو أن لوغن هوك نفسه ، وهو أحد البُحاث
عينا ، نظّر في مائة وثمة مريضة ، ثم نظّر ، ثم أعاد النظر ، ما خرج
من نظراته الحديدية الكثيرة على شيء . ولو أن اسبنازاني حاول
ما حاول لوغن لسجّزت مجاهره عن ابلاغه تلك الغاية . أما باستور ،
وهو الباحث القدير ، فلم تكن طرائقه من الدقة بحيث ترفع
الغطاء عن هذا الفاتك النادر . أو لعل صبره كان ينفد دون
أن يحقق شيئا

ولم يكن يعرف قبل كوخ من داء السل شيء كثير ، فكل
ما عرف عنه أنه داء تنقله مكروبات ، وذلك لأن مكان نقله من
حيوان بقيق الى آخر سليم . سبق الى هذا القليل عالم شيخ
اسمه قلمان Vilmann ، وحققه من بعده كون هايم Cohnheim
أستاذ برسلالة الكبير ، فاستطاع أن ينقل داء السل الى
الأرانب ، إذ أخذ فُتَيْتَة من وثمة مسلوطة فأدخلها في الخزانة
الأمامية لعين أرنب ، فأخفت أنسجة العين تدرّج ، وأخذ
الدرن يمتد بَشْدَر الموت . وظل طالبا القدير يرقب حوادث

المرات ، فلم يكشف بصره شيئاً إلا الحطام القبيح تخلف من كبد نهضت أورة تخرّبت . قال كوخ : « إن يكن للسل مكروب فلا بد أنه يداورني ويغالبنى حتى يفلت من عيني فإن استطيع بعد الآن رؤيته وهو حيث هو من أنسجته ، فلا حيلة إلا أن أصبغ هذه الأنسجة بصبغة شديدة ، فلعله يترأى من بعد ذلك فيها . . . »

ومضى اليوم تلو اليوم ، وكوخ قائم قاعد في صبيح الدرن القبيح جمه ، يصبغه بالأحمر والأزرق والبنفسجي والأحمر ، وبكل لون من ألوان الطيف استطاعه . كان ينشره على شريحة من الزجاج نظيفة ، ثم يغمرها بما عليها في علول صبغة قوية زرقاء ، ويدعها الساعات فيها ، ثم يعود إلى شريحة ثانية ويصنع بها ما صنع بالأولى ، فيغمرها في صبغة أخرى ، ثم يعاود فائسة وراية ، وكلما مست يده شيئاً مستراباً غمسهما في علول مطهر من السليمان^(١) حتى تقشّف جلدهما واسود

وأصبح صباح يوم ، فقام كوخ إلى شرائحه الزجاجية فأخرجها من علول الصبغات التي كانت بها ، ووضمها واحدة بعد أخرى تحت مجهره ، وأخذ يُسوّّره^(٢) عليها ، فأخذ يجال بصره بتضخ رويداً رويداً حتى خرج له من الماء الأغبر صورة جليلة بيضاء ، وإذا عينه ترى بين خلايا الرئة التي تقوّضت من الداء مجبوبات غريبة من بُشَلات صغيرة كالصبي زرقاء ، رقت في بصره فلم يستطع تقدير سمكها ، أما طولها فأقل من جزء من خمسة عشر ألف جزء من البوصة الواحدة

قال كوخ : « ما أجملها بُشَلات ! إن بها انحناء قليلاً والتواء ، فهي ليست في استقامة مكروب الجرة ، وهاك أسراباً منها اجتمعت واكتنزت كأنها حُرّم السجائر ، وهاك بُشَلَة عِفْرِنة دخلت وحدها خلية من خلايا الرئة التناكلة ... أسحقاً هذا مكروب السل وقمت عليه هكذا سريعاً ؟ »

وواصل كوخ عمله بدقته المهدودة ، فظل يصبغ الدرن يستخرجه من كل ناحية من نواحي جثة العامل ، وحيناً مسغ أرتنه صبغته الزرقاء تلك البُشَلات الدقيقة المتواء ؛ تلك

(١) هو كلورور الزئبق ، ويتركب من ذرتين من الكلورور وذرة

من الزئبق ، وهو سام

(٢) يرفع المجهر أو يخفضه حتى يقع الشيء المنظور في بؤرة المجهر ، وعندئذ تلتقط تراءى صورة واضحة

الخلايا الغريبة الجديدة وقد اختلفت عن كل ما كان رآه في أجسام ألوف الحيوان والإنسان سليمة وسقيمة

ولم يلبث فيما هو فيه طويلاً حتى بدأت الفاجعة المخرّبة تقع في الخنازير النينية والأرانب . أخذت هذه الخنازير يتراحم بعضها لبعض في أركان القفص في كآبة بيّنة ، وانتفض فروها ، وأجسامها الصغيرة التي دأبت بالأمس على الوثب

واللمب ، أخذت تهزل ويذوب عنها ما كساها من اللحم والشحم فصارت كأنها العظم حوته سُرة من جلدها . ولزمها الحى فهمدت وتخاذلت عن طعامها من الجزر الطيب قد زها لونه ، والحشيش الطازج قد قاح شذاه . ثم أخذت تموت واحداً فواحداً ، وكلمات واحد منها ارواء لفظة عالمتنا من البحث ، واقتداء لسلامة الإنسان ، قام صاحبنا إليه قدّسه على لوحة تشريحه ، وبذلّ جلده بمحلول السليمان^(١) ثم أخذ مشارطه فظهرها ثم شق جثة الخنزير وشرّحها في دقة زائدة وعناية بالغة سكنت لها أنفاسه غمامة الزلل

وفي بطون هذه الضحايا ، التي جهلت بما فحّشت ، وجد كوخ نفس ذلك الدرن الأصفر الأرمد المرعب الذي امتلأت به جثة العامل . فقام يبسطه على لوائح زجاجية التي لا يفتى ، ثم يغمرها في صبغته الزرقاء ، وفي كل حالة وبكل جسم كسفت له الصبغة عن نفس تلك المصيّ الحدياء التي أرتها إيها أول مرة في رئة ذلك العامل

فدعا عونه الأندسّين - لفلار الشقال ، وجفّنيكي

المخلص - فتركا ماها فيه من مكروبات أخرى يبحثانها ، فلما

جاءه أراهما ما وجد . قال : « انظرا كلاكما ، فاني وضعت في

هذا الحيوان منذ ستة أسابيع نُتَيْبَة صغيرة من الورق

لا يتجاوز ما فيها مائة من هذه البُشَلات ، وهاهي اليوم قد

تكاثرت فيه فبلت البلاءين . أي مخلوقات هذه ! فلقد انتشرت

من حيث حُفقت في نغذ هذا النيبني إلى كل أجزاء جسمه ،

فتنفذت للأرضة إلى أقاصيه ، واخترقت جوانب الشرايين ...

وحملها الدم إلى عظامه ... وحملها إلى أبعد زاوية في غه ... »

وذهب إلى مستشفيات برلين ، كائنه حيثما كانت ، يستعجدي

منها جثث الموتى رجالاً ونساء من صرعى السل ، وأخذ يفتي

أبانه وحيداً مستوحشاً بين هذه الجثة جثث من بيوتها ، ويقضي

البشلة التي هي أصل هذا الداء »

فيقول كوخ : « لا . لا . الساعة لم يتم الأمر ... إن الذي أتيت قد يقنع بستور ، أما أنا فلم أقتنع بمد ، فلا بد لي من استخراج هذه البشلات من أجسام هذه الميتات ، ولا بد لي بعد ذلك من زرعها في قلوب حياء اللحم الذي كنا اصطغناه ... » لا بد من الحصول على زريعات خالصة من هذه البشلات ، ثم لا بد من توليدها نسلًا من بعد نسل عدة أشهر ، بعيدة عن كل مخلوق حي . ثم بعد ذلك أحسن التسل الأخير الخالص في حيوانات سليمة ، فإذا جاءها السل وعندئذ انبسط أساور كوخ وعلت فيه ابتسامة قصيرة . وتاد لفلار وجفكي إلى أبحاثهما ، وفي قلبهما روعة الميحب وخجلة التسرع الذي يبعث النتائج فجأة غير ناضجة

ورسم كوخ في رأسه كل الصور الممكنة لزرع هذا المكروب وبدأ بزرعه على قلوب حياء البقر . ومنع عشرات من مختلف الأحسية ، وسبها في أوانيهم وقتبيناته ووضعها في درجات من الحرارة مختلفة ؛ فبعضها في درجة غرفته ، وبعضها في درجة حرارة جسم الإنسان السليم ، وبعضها الآخر في درجة حرارة الإنسان المموم . وأتى ببشلاته من وثالث خنازير غينية يقات خالصة من كل مكروب خالصة يخشى منه أن يكاثرها وهي دقيقة فيسد عليها مسالكها . وزرع هذه البشلات النقية في مثلات الأنايب والقناني ، ولكنه خرج من كل هذا — بالغبية ! فهذه البشلات اللعاق التي تتكاثر في أجسام حيواناته تكاثرًا سريعًا ذريًا ، هذه البشلات التي تناسلت في أجسام الرضى من بني الإنسان حتى بلغت الملايين ، هذه البشلات رفعت أنوفها — على فرض أن لها أنوفًا — عن طعام كوخ اشتزازًا من أحسانه وفواليدته . وذات يوم خطر لكوخ خاطر في سبب إخفاقه قال : « إن بشلات السل لا تنمو إلا في أجسام حية ، فلعلها إذن تتغفل على هذه الأجسام ، وعلى إذن أن أجهز لها طعامًا أقرب ما يكون إلى مادة جسم الحيوان »

هكذا اكتشف كوخ طعامه الشهير — قلوب (١) مصل الدم — اكتشفه طعامًا لكل مكروب أرسقراطي متفرج يماق طعام الشوكة من المكروبات ، وذهب إلى القصاصين وجاء منهم بدم

(١) القلوب والقلوب

أسماءه عند مكروبه في ممله ، وهو ساكن كالقبر إلا من أصول خنازيره الثنية وحركاتها ، واستخرج من أجساد اللوق ألسجتها الرينة حقن منها في مثات من هذه الخنازير ، وفي كثير من الأرانب ، وفي ثلاثة كلاب ، واثنى عشرة حمامة ، وثلاث عشرة قطة خداشة ، وعشر دجاجات دقاقة قوافة ؛ ولم يقف من جنوه إلى هذا الحد من حقن هذا العدد الكبير من الحيوانات ، بل أنه حقن هذه المادة الجبينية القاتلة في أنواع عدة من الجيرذان والفئران أيضًا وأرسلها ، وما يرتاد الجبال منها ، وما يرتاد الحقول . بلغت دقة كوخ في صيد المكروب حدًا لم يباهه سائد قبله

وتفكر كوخ لما أجهده الحذر قال : « يا لله من عمل يهز الأوصاب هزًا » . قال هذا وقد خال ما كان حاله لو أن غلب هذه المرة امتد كالبرق إلى محققه فارتشق في جلده بمكروبه القتال ! لم يكن كوخ برغم هدوئه ووحدة وانفراده في محاربة هذه الأعداء الخفية خلوا من هزات الحياة وانفصالاتها ، إلا أنها لم تكن انفصالات من التي تنمش وتسرع ، ولكن من تلك التي تنفخ بالفواجع والمآسى

وصعد صاحبنا للأساة النذرة فلم تزل يده أبدًا ، وإغا ازدادت على الأيام جفافًا وتجمدًا واسودادًا لنفسه إياها في محلول السلياني ، هذا المحلول الطيب القوي وجد بمثات المكروب في تلك الأيام أنهم فيه ، فتمروا به كل شيء حتى أجسامهم . وتناثت الأسايح وكوخ بين سواء القيطط وقيق الدجاج ونباح الكلاب ، وبشلاته الخنوء تتكاثر تكاثرًا سريعًا قاسيًا نظيمًا في هذه الحيوانات ، ثم أخذت هذه الحيوانات تتساقط واحدة بعد أخرى ، وتمجّلها الموت فازدحت بين يدي كوخ ، فاشتغل من يومه ثمان عشرة ساعة قضاه في شق جسثها وتفحص ما بها ، ثم في امتحان ما وجد فيها تحت المكروسكوب بعينه العمشاء

قال كوخ لتلميذه الأقدمين لفلار وجفكي : « إنني لا أجد هذه المصى الزرقاء إلا في الرجل أو في الحيوان السلولين . ولقد نظرت كما تسلمون في مثات من الحيوانات الصحيحة فلم أجد لهذه المصى أثرًا »

فقال صاحبه : « ومعنى هذا يا سيدنا الدكتور أنك وجدت

فأمسك كوخ وهو ذاهل بإحدى الأنبوبات ، فزرع عنها
سداد القطن الذى يمدّها ، ووضع قاعها وهو غائب الفكر فى
الحرب الأزرق لمصباح بنسن Bensen ليقيمّه ، وأدخل فيها عوداً
من البلاتين فلقط على طرفه حبة من تلك الحبات التى ظهرت
على الفالوذج المصل ، وهو يكاد يوقن أنها مكروبت . فوضعتها تحت
مكروكبويه ، وهو لا يكاد يدري ما وضع ، ونظر فلم أن البحث
تجربى طريقه شاقة فى صحراء لتساحة جرداء ، لا زرع فيها ولا
ماء ، ولكن المسافر فيها بأنى الفينة بعد الفينة على واحة ظلمة
وارف ، وتبعها بارد ، وتعرها وفير مستطاب ، نظر فلم أنه هبط
بعد الجهد والجلد على واحة من تلك الواحات . أفليست ملاين
المكروبات هذه التى تكشف لبعصره الآن هى حينها تلك البشلات
الحنواء التى رآها فى رنة ذلك السامل للسلول زماناً مضى ، وتراءت
له لا حراك بها ، ولكنها حية بدليل تكاثرها ، وتراءت له دقيقة
صغيرة ، رقيقة المزاج ، أنيقة المظهر ، سريعة الرغبة عما لا ترضاه
منه ، ولكنها مع هذا كبيرة النهم شديدة الفتك مخربة هدامة ،
أكثر تخريباً من غزاة التتر ، وآكد فى الموت من الحيات —
والأفاعى
(يتبع)
أحمد زكى

أصبرت مكتبة الجيب :

الرحيل

قصة الحب والحياة

والرجل فى عصر النور

والمرأة فى ظل المدينة

بقلم

قصصى «مجهول»

نقحها قرشان

طازج من أبقار قُتِلَتْ لوفتها ، فلما انجمد وتجمّدت ، شققه ،
فسال منه عصير زلالٍ يضرب إلى صُغرة التبن . ثم سخّن
هذا اللصل بمقدار يقتل ما سقط فيه من مكروبات الهواء الضالة ،
ثم صبّه على حذر فى عشرات من أنابيب اختبار ضيقة ، أما لما
فى مواضعها إمالة كبيرة ليتمتع سطح المصل الذى بها ، فلى هذا
السطح سيسط مادة المكروب . ثم سخّن الأنابيب وهى على
ميلانها تسخيناً يكفى لانهقاد مصلها وتحويله إلى مزاج فالوذى
جامدٍ جميلٍ فى رواقه .

ومات فى صباح هذا الند خنزير غيبيّ خرّمه السل تخريباً ،
فشرّحه واستخرج منه دودة أو درنتين ، نشرهما بدود من
البلاتين على سطح فالو المصل وهو ندى ، وانتقل من أنبوبة إلى
أخرى حتى لقع الجميع . ثم استنشق نفساً كبيراً ، ثم زفر زفرة
طويلة فكانما نفّس فيها الهم الذى ملأه فى هذه العملية الدقيقة
وقد نجحت بعد خشية الزلل ، وقام كوخ فأخذ الأنابيب فوضها
فى عذفاً درجة حرارته تعدل تماماً تلك التى فى جسم الخنزير النيبىّ .
ومضت أيام ذهب كوخ فيها كل صباح إلى هذا المقرخ
الناقى ، ورفع أنابيبه إلى نظارته فى إطارها القهبيّ ، وحدّق فيها
وَحَدَّقَ ، ولكنه لم ير شيئاً . قال كوخ : « هذه خيبة أخرى !
كل المكروبات التى زرعتها تكاثرت فى يومين ، وهذا هو اليوم
الرابع عشر ، فما لهذا المكروب التمس لا يتكاثر أبداً . . . »
لو أن رجلاً غير كوخ صادف ما صادفه من الخفيات لكبّ
أنابيبه وسكب مصله ، ورجع عما قصد إليه . أما كوخ ، طبيب
القرية الأشوع ، فله شيطان يحفره ويغربه ، فقام عندئذ يوسوس
إليه من وراء عاتقه : « صبراً سيدي صبراً . أنسيت أن جرثومة
المل بطيئة تستغرق فى قتل الرجال الأشهر والستين . فلعلها إذن
بطيئة كذلك فى تكاثرها فى مصل أنابيبك » . فاستمع كوخ
لشيطانه ، فلم يرّم بأنابيبه وأمصاله ، واستعملها لليوم الخامس
عشر . فلما كان صباحه نزل إلى مقرخه فوجد الفالوذج المصل
قد تميّثت على سطحه الناعم حبات صغيرة لامعة . فدق كوخ يده
فى لفحة إلى جيبه . يستخرج منه عدسته وألصقتها بعينه وأخذ
يحدّق فى الأنابيب أنبوبة أنبوبة ، فلما كبرت هذه الحبات فى
عينه تراءت قشوراً جافة صغيرة

أبو الطيب المتنبي شاعر الأدب القوي

بمناسبة ذكره الراقية

بهمة إلى الأستاذ الكبير أحمد أمين

بقلم السيد كامل حريري

أرانب غير أنهم ملوك مفتوحة عيونهم نيام.
ذلكم القرن الرابع القوي ولد فيه نثر الشعراء أبو الطيب
المتنبي قد عرشته عليك بمجره وبجره وخيره وشره . لأن لدمر
أزراً بيننا فيما ينظم الشاعر ويكتب الأديب ، وهو عصر ما أخلقه
بشاعر كالمتنبي ينشر بين أهله الضعفاء فرقان القوة ورسالة المجد
والثل الأعلى

وكما ابتمت « جوييتير » آله الحرب والقوة نيتشه فيلسوفا
يوقظ بأنجيله هم الألمان الراقدة وعزائمهم الهامدة ويلقنهم آيات
تنازع البقاء وبقاء القوى الغالب ، ابتمت المتنبي قبله بثانية
عصور إلى الأم الإسلامية يقول :

قالوت أعذرني والصبر أجل بي والبرُّ أَوْحَحُ والدنيا لمن غلبا
تطاول العهدُ بالجاهلية الأولى ، فنسى الشعراء نعمة التفاجر
بالمديد ، والتكاثر بالوليد ، والاعتداد بالقوة ، والاعتزاز بالنمة ،
والتفاضل بمنع الجار وحفظ المشيرة ، فأصبحوا وقد رقت
حاشية الحياة ، ولانت أعطف العيش ، تشوقهم الهمة ، وبروقهم
الترف ، ويستبدم الهوى ، وتتصامم الطريقة الذواسية ، فما
منهم إلا عاشق مفتون ، وقيس بليلاء مجنون ، وما فيهم إلا نضر
ردف ثقيل ، وخصر نحيل ، وطرف سقيم ، ونثر نظم ؛ ومن
لا يحب الخصور والنحور والواواظ والتفور إذا كن مما
يشتهي ويستلمح !

طلى سبل الأدب اللين بتوحيه الشعر والنثر على الحياة
الإسلامية العربية في القرن الثالث والرابع حتى ماعت الأخلاق
الصلبة البدوية ، وذابت الرجولة القاسية الجاهلية ، وتقشكت
الفضائل من رابطتها الوثيقة ، وتحملت الأخلاق من أزمستها
التيبة ، وسرى داء الضعف والتخنث في نفوس الشيوخ
والشبان بله الكواعب والفلان . فكان من ذلك جيل مترف
متنم ، مسخت الحضارة رجولته ، وألان الترف شكيمته ،
وأمانت النعمة طموحه . فما تراق إلى مجده همة ، ولا تنسأى
إلى مثل أعلى له عزمة ، وما جنى على هذا الجيل ما جنى إلا
شعراؤه الخليعون الماحنون ون طليمهم بشار وأبو نواس . فان
من يقول :

ولو أن مالى يستقل بذاق

لأنسيت أهل الهوكسرى وقيصرا

في مثل هذا اليوم منذ ألف سنة نخلت ، فقدت آله الشعر
والبيان رسولها الأمين ونبيها العظيم أبا الطيب أحمد المتنبي ، بعد
إذ أدى رسالتها ونشر دعوتها أرسين طاماً لا تأخذه كلاله ولا
تتكاهمه ملالة ، وأنبياها البيان كأنبياها الأويان شديد. عنهم كثير
اضطهادهم سعية دعوتهم ، وهم مع ناكري رسالتهم في بلاء
وجهد ما أزلت عليهم إلهة الشعر رائع آياتها وخالد آياتها ،
وما بي عرض رسالة المتنبي وما كان يلقى يسبها من كفر البقرية
وجعود الفضل وتكران العظمة ، فكل أحمر ذلك في شعر شوقي
ورسلاته ، وإن ما أخذت نفسي به هو ذكر أبي الطيب الفيلسوف
المهذب ، « كورنى » العرب في القرن الرابع ؛ وأنا إذ أقول هذا
لا أقصد إلى قول الفيلسوف الشاعر أبي العلاء المرى : « إنما
أبو تمام وأبو الطيب حكيمان والشاعر البحترى » بل أعنى ناحية
خطيرة في شعر المتنبي هي وحدها سر خلوه وعظمته وبقائه
شعره على الزمن

وما الدهر إلا من رواة فصائلى

إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فسأربه من لا يسير مررداً ونفى به من لا يفتى مفردا
ولكن هذا يقتضى ذكر القرن الرابع الهجرى ، وقد نهاوى
بناء الدولة العباسية ، ورث حبيل العروبة ، وفشت قاشية ملوك
الطوائف في البلاد العربية الإسلامية ؛ فآل بويه وبني حمدان في
المراق وقارس والشام ، ودولة الأخشيديين وبني رائق في مصر
وفلسطين يتوالب بعض على بعض ، وإن لفساد الرذلة لسوقاً
رأجة ، وإن للخيانة والتفانى لبعاعة نافقة ؛ أما من الأخلاق الواهية
والمزائم الوانية والمروءات الساقطة فحدث ولا إثم
فدهوى فانه ناس صفار وإن كنت بلحم جثث ضلالم

الاشتراك المجاني في الرسالة لدخولها في سنتها الرابعة

(١) ابتداء من أول يناير سنة ١٩٣٦ إلى ٣١ منه سيكون الاشتراك في الرسالة على النحو الآتي :

٥٠ في مصر والسودان

٤٠ لطلاب العلم ورجال التعليم الإلزامي

٦٠ في البلاد العربية بالبريد العادي

٥٠ لطلاب العلم في البلاد العربية بالبريد العادي

(٢) إذا دُفع الاشتراك المنخفض في أثناء شهر يناير سنة ١٩٣٦

أُهدى إلى المشترك مجموعة من السنة الثانية أو مجموعة من السنة الثالثة ؛ ونعم كل منها ستون قرشاً مصرياً . وأجرة البريد على المشترك ، وقدرها خمسة قروش في الداخل ، وعشرون قرشاً في الخارج

(٣) إذا دُفع الاشتراك الكامل في أثناء شهر يناير

سنة ١٩٣٦ وقدره ستون قرشاً في مصر ، وعشرون في البلاد العربية ، أُهدى إلى المشترك نسخة من كتاب (نحي الإسلام) أو (نجر الإسلام) للأستاذ أحمد أمين ، أو من كتاب (وحى القلم) للأستاذ الراضي ، أو من كتاب (تاريخ الأدب العربي) للأستاذ الزيات ؛ أو كتابان يختاران من الكتب الآتية : آلام فرتر ، رفايل ، في أصول الأدب ، للأستاذ الزيات ؛ قصة المكروب ، مرجريت ، للدكتور أحمد زكي ؛ مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام ، قصص اجتماعية ، للأستاذ عنان وأجرة البريد على المشترك وقدرها عشرة قروش

في الداخل ، وعشرون قرشاً في الخارج

(٤) يقبل الاشتراك الكامل والمنخفض أقساطاً من طلاب

العلم ورجال التعليم الإلزامي ، ولا يقل القسط عن عشرة قروش ولا تغطي الهدية إلا مع القسط الأخير

لا يشتر إلا بجبل خائر
ضعيف كهذا الجيل التي ولد
فيه التنبي . ومالنا لا نقول في
صراحة وصدق ، إن الأدب
القوى في غير عتف ، الشديد في
غير عسف ، ظل يتيامس بالفردق
وجربير حتى جاء أبو الطيب
فرأب الصدع ، وسد الثأى
وحمل الراية ؛ ثم فتح للشعراء
طرائق الخلد ، وسن لهم سنن
المجد ؟

ولا تحسبن المجد زقا وقينة
فما المجد إلا السيف والفتك البكر
وتغريب أحناق الرجال وأن ترى
ملك الهياوات السود والمسكر الجبر
وزرك في الدنيا دويكا كاعما
تدوال سمع المرء أغله الشعر
أما لا أريد لهذا النشء
المتفكك من شبابنا « الشيك »
أن يقحم نفسه الحرب ،
ويحملها الطعن والضرب ،
كي ينشأ شجاع النفس شديد
البطش منبع الجانب عظيم
الرجولة ، ولكني أنصح بقراءة
ديوان التنبي شاعر القوة والبطش
والرجولة الحن ، وأما زعيم له بمد
ذلك بما يتطلبه من رجولة وإقدام
ولو أنت الحياة تبقى للحر

لسدونا أضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز أن تمرت جيانا
أما أنتم أيها الذين أضلهم
المجد وقصدت بهم الهمة عن

طلاب الملا ، فاستوطرا مهاد
الضمة ، وأساعوا صاب القل ،
ورضوا بخطة الخلف ، قايكم
أنوجه يبيتى شاعر المجد والعظمة

إذا غاست في شرف مرهم

فلا تقنع بما دون النجوم

نظم الموت في أسر حقير

كظم الموت في أسر عظيم

وبعد : فإن في ديوان

التنبي جبهة حربية تلم شبابنا

الشجاعة والقتال ، ومدرسة

اسباطية تنشي أطفالنا على

احتمال الشدائد والأهوال ، وجاسة

فلسفية توحى إلى رجالنا جلائل

الأعمال . فلنمجد شاعر الأدب

القوى الذي يدعو إليه نيتشه في

عصره ، والأستاذ أحمد أمين في

عصرنا ، والذي توجيه حالنا

الاجتماعية والخلفية ، وتفرضه

سنة البقاء على الناس

وليحس قراء « الرسالة »

من رؤوسهم خشوعاً وإجلالاً

لنبي الشعر ، وقارس الدهر ،

ومله أذن السمر ، وعبقري

لو تقدم به الزمن في عهد الاغريق

خلده هومير مع الأبطال ومما به

للى سماء الآلهة ولا عجب

وأبو الطيب القائل عن نفسه :

وقت يضيع وعمر ليت مدته

في غير أمته من سالف الأمم

أتى الزمان بنوه في شببته

فسرم وأتينا على الحرم

(حب) كلال مبرري

أثرليات :

٤ - قصة الفتح بن خاقان

للاستاذ عبد الرحمن البرقوقي

تممة

توابع الفتح وشئ منه منظوم ومثوره

الشائع المروف أن ليس للفتح بن خاقان غير قلائد المقيان ،
ومطمح الأنفس ، ولكن يجب أن يلحظ أن المطمح نمختان
صغيرة وكبيرة ؛ وقال ابن خلكان إن المطمح ثلاث نسخ صغرى
ووسطى وكبرى . والفتح غير قلائد المقيان والمطمح كتاب اسمه
بداية المحاسن وغاية المحاسن ، ذكر ذلك المقرئ وقال إن له أيضاً
مجموعاً في ترسيه وتالياً صغيراً في ترجمة ابن السيد البطليوسى
نحو الثلاثة كرايس على منهاج القلائد . . . ولناسبة ذكر ابن
السيد البطليوسى الأندلسى الأديب الكبير وصاحب شرح
أدب الكاتب لابن قتيبة تقول : إنه كان بينه وبين الفتح علاقة
ومودة ، ومن ثم قرط ابن السيد كتاب القلائد بهذه الرقعة التى
أرسلها إلى الفتح ، قال : « تأملت - فصح الله لىدى وولاي في
أمد بقائه - كتابه الذى شرع في إنشائه ، فرأيت كتاباً سيتجد
ويغور ، ويبلغ حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به القرى والناسم ،
وتفتدى له غمر في أوجهم ومواسم ، فقد أسجد الله الكلام
لكلامك ، وجعل النيرات طوح أقلامك ، فانت تهدي
بنجومها ، وتردى برجومها ، قالته من ترك ، والشعرى من
شعرى ، والبلاء لك ممترقون ، وبين يديك متصرفون ، وليس
يباريك مبار ، ولا يماريك الى الناية عجار ، إلا وقف حسيماً
وسبقت ، ودعى أخيراً وتقدمت ، لاعدت شقوة ، ولا برج
مكانك بالأمال محفوفة . بركة الله . . . » . وقلائد المقيان كتاب قدمه
الفتح لأبى اسحاق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين أخى أمير المسلمين
على بن يوسف بن تاشفين ونائبه فى الأندلس ، وقد ألفتها سلف
للى بعض صفات هذا الكتاب وأنه هو والقخيرة لابن بام ،
والتيمة لثالبى ، والغريدة للماد ، ونظائرهما ، لا تمت كتب تراجم

بالمعنى المتعارف ؛ وإنما هى حلى وصفات لبعض أفاضل العصر
ويلفائه بأسلوب متمق بليغ . ومختارات من منظومهم ومثورهم .
أما تاريخ الترجيم له ومنشؤه ونسبه ومولده وتوفاته وكيف تصرفت
به الأحوال فهذا ما ليسوا منه بسبيل ولا هو من عمام وإنا هو
من عمل المؤرخ . أما هم فأدباء يُحَلِّون أدباء معاصرين أو قريين
من عصورهم . . . وأسلوب الفتح فى كتبه أسلوب لا شك جزل
متين وإن كان كله مُسَجَّماً ؛ ومن ثم قد يملو وقد يسفل ، وقد
يرى مطبوعاً وقد يرى عليه أثر التكلف والتعمل . وقد كان بلقاء
الكتاب فى تلك الأعصر يظنون السجع عملاً فنياً فى القدرة
من الفن على مرتبته مرتبة الشعر للموسيقية التى فيه وإن كان
النقطة من المتقدمين ينكرون الولوع به والافراط فيه كما نذكره
نحن اليوم . وقد اشترطوا له شروطاً أهمها : أن يكون اللفظ فيه
تابعاً للمعنى ، ولم يشترطوا ذلك فى السجع غيب ؛ وإنما اشترطوه
فى كل المحسنات البيعية ، قالوا : إن هذه المحسنات ولا سيما اللفظية
منها لا تحل علماً من القبول ، ولا تقع موقعها من الحسن ، حتى يكون
المعنى هو الذى استندها وساقها محو ، وحتى يجدها لا تبتنى بها
بدلاً ولا تجدها حولاً ؛ ومن هنا ذم الاستكثار منها والولوع
بها ، لأن المعانى لا تدين فى كل موضع لها ، إذ هى فى الغالب ألفاظ ،
والألفاظ خدم المعانى مُصَرِّفة فى حكمها ، فمن نصر اللفظ على
المعنى كان كمن أزال الشئ عن جعته ، وأحله عن طبيعته ، وذلك
مظلة من الاستكراه ، وفيه فتح أبواب الميب والتعرض للشين .
ولهذه الحالة كان كلام اللقبين الذين تركوا فضل الناية بالسجع
ولزموا سجية الطبع أمكن فى القول ، وأبعد من القلق ، وأوضح
للراد ، وأسلم من التفاوت ، وأبعد من التصنع الذى هو ضرب
من الخداع بالتزيق . والرضا بأن تقع النقيصة فى نفس الصورة
وذاات الخلقة إذا أكثر فيها من الوشم والنقش ؛ وأثقل صاحبها
بالحلى والوشم ، قياس الحلى على السيف القدان ^(١) والتوسع فى
الدعوى بشير برهان ، كما قال المتننى :

إذا لم تشاهد غير حسن شياها وأعضائها فالحسن عنك منيب
هكذا يقول لماسم النقاد عبد القاهر الجرجاني التتوى
سنة ٤٧١ هـ - سنة ١٠٧٨ ميلادية - ويقول : وقد تجد فى كلام

(١) الماد بالفتح كالهم وزنا ومن أى الكليلة

ومن مثوره مما لم يرد في القلائد ولا في الطمع قوله :
 ممالك أشهر رسوما ، وأعطر نسيا ، من أن يثرب شهاب
 مسعاه ، أو يجذب لرائد صراعا ، فإن نهتك فاعما نهيت عمرا ،
 وإن استترتك فاعما أستثير قرأ ، والأمير أيده الله تعالى أجل من
 أعتم في ملكه ، وأنظم في سلكه ، فانه حسام بيد الملك
 طلاقته فرند ، وشهامته حده ، وقضيب قى دوحة الشرق
 رطيب ، بشره زهره ، وبره غره ، وقد توسعت نارك للى أفوز
 منها يقبس ، أو تكون كناد موسى بالوادي المقدس . وعسى
 الأمل أن تملو بكم قداحه ، ويشف من أفتكم مصباحه . فجرد
 أيديك الله تعالى صارم عزم لا يفل غروبه ، وأطلع كوكب
 سمد لا يخاف غروبه ... « وأما بعد » فإن أردت التروى من
 مثوره الفتح وبدايمه ، فملكك بالقلائد والطمع ، فهما بحق نهران
 يزخران بالمعجب والطرب ، رحمة الله على هذا الأديب الأندلسي
 البقري البديع ...

عبد الرحمن البرقوقي

(تم البعث)

المناخيرين كلاما حمل صاحبه فرط شغفه بأمور ترجع إلى ماله اسم
 في البديع - ومنه السجع - إلى أن ينسى أنه يتكلم ليُفهم ،
 ويقول لبيبي ، ويخيل إليه أنه إذا جمع بين أقسام البديع في بيت
 فلا خير أن يقع ما عنده في عمية ، وأن يوقع السامع من طلبه
 في خبط عشواء ، وربما طمس بكثرة ما يتكلفه على المنى وأفسده
 كمن ثقل على العروس بأصناف الحلى حتى ينالها من ذلك مكروه
 في نفسها ... ولن نجد أين طائرا ، وأحسن أولا وآخر ،
 وأهدى إلى الاجسان ، وأجلب للاستحسان ، من أن ترسل
 الماني على سجيته ، وتدعها تطلب لأنفسها الألفاظ ، فانها إذا
 تركت وما تريد لم تلبس إلا ما يليق بها ، ولم تلبس من الماوض
 إلا ما يزينها . فاما أن تضع في نفسك أنه لا بد من أن تجنس
 أو تسجع بلفظين غموسين فهو القى أنت منه بمرض
 الاستكراه وعلى خطر من الخطأ والوقوع في الذم الخ . « وبعد »
 فإن الكلام في هذا الموضوع يطول ، ولنجتزئ بهذا المقدار .
 والآن ، ألا يسمح لنا القارىء بأن نعرض عليه شيئا من منظوم
 الفتح ومثوره ؟ وأنت تعلم أن شعر الكتاب في الأعم الأغلب إن
 هو إلا مقطعات من جهة ، وليس من النسق العالي كشعر خول
 الشعراء من الجهة الأخرى . ومن ثم كان مارأيناه من شعر الفتح
 على قلته شعرا وسطا كما قال لسان الدين بن الخطيب . فمن شعره
 مما لم يرد في كتبه :

لله ظبي من جنابك زارني يختال زهوا في ملأه ملاح
 ولي الخماسك في هواه كأنه مروان خاف كتاب السفاح
 نخلت صبرى بالمرأ وبنته وركبت وجدي في عنان جاح
 أهدى لي الورد الضمف خده تقطفته بالهظ دون جناح
 وأردت سبرا عن هواه فلم أطق وأريت جدا في خلال مزاح
 وترك قلبي للصبا طائرا تهفو به الأشواق دون جناح
 ومنه قوله وقد أورده في قلائده يخاطب أبا يحيى بن الحاج :

أكبة علياء وهضبة سودد وروضة مجد بالمفاخر تخطر
 هنيئا لك زار افتق نوره وفي صفحته من مضائك أسطر
 وأين خلفاك الجناحين كلما سرى لك ذكر أو نسيم مطر
 وقد كان واش هاجنا لهاجر فبت وأحشائي جوى تنفطر
 فهل لك في ود ذوى لك ظاهرا وباطنه يتسدى صفاء ويقطر

الحب والذنبين

لفردريك شيلر

عزبة الدكتور حسن حارون

أقوى قصة نود جبروتية ظهرت في القرن الثامن عشر قصود
 الحب في أقوى وأسمى أشكاله . ولشيداد الحكم للطلقات
 في أبلغ مظاهره والذنبية الذنبية للنكوة في سبيل الوصول
 إلى النعمة الدائمة نعمة الحكم للطلقات الغنى . فالقصة لذم من يملك
 الفرس تلك على الفارسي عقله وقلبه ومتاعه
 وقته ١٠ ويطلب من الكعبة التجارية الكبرى بمصر
 وللكاتب الكبيرة الأخرى

بمناسبة ذكرى المئتي الالفية

دُنْيَا الْمُتَنَبِّي

إِن أَمِنَتِ الدُّنْيَا فَامْنَكِ دُنْيَا

كلها عزة ونبل وجود

السيد أجد الطرابلسي

هكذا الجدا همة وصمود
هكذا الجدا صيحة تملأ الأثر
هكذا الجدا ومنعة تبهتر الله
هكذا الجدا فرحة لبني الأثر
هكذا الجدا مجد أحدهم نحن
نفعه من خلائل الخلد ربنا

يا نبي القريض كم لك بيت
كم خطاب فقل ، وكم مثل ما
سأيل الأعصر الطوال أودى
بتمالي اللدى وشعرك باق
شعرك للشيخ في غنى الأثر
أى سلقى عن الزمان يراها
أى سلقى عن العيب يراها
شعرك النار الجبان سلاح
وهناك يهيب بالنكس حتى
يتشرب الأمرى على الظلم حتى
ويهر الدنيا على الجور حتى

أيا الشاعر الذى أطرب الأجر
وغدا الدمى راريا وميدا
أيا الشاعر الذى سحر الأثر
وتغنى بلحنه تلك الدوا
مل صدر الزمان حكمتك الله

«أنت في شرك العظيم نبي»
وتحول القريض بقدر يزود
هكذا الشعر شمة الله في الأثر
بتخلى الزمان جيلا فجيلا
مرمى سلمهم وأفق شديد
هم على الدهر يحرك للرفود
ض تقي بها الهوى والتجود
ويبىد القرون وهو خلود

يا ابن حمدان أنت لولا أبو الطيب
أنت أوليته الصايا جزاما
وحباك الخلود في مصحف العز
أنت لولاه ما رأيناك في السا
تصدع الجحفل الآف يسف
باسما تطلب الردى مستبنا
وتلوى الأعداء تبغى عن المور
كلهم يصرخ النجاة ويطوى
صورة للتضال عيني تراها

يا أبا الطيب الركي من الأثر
إن أمنت الدنيا فإليك دنيا
قد أيت الأرياء والكون ختل
وحقرت الدنيا بوجع بها لك
وسيت الحياة رققها الظل
يتلوى التبع فيها من الجور
آفة للرد في الحياة شعور
ونصيب الإنسان بين الجلامير
وأخر الثبل والإباء بفيض
مستضام يطوى الحياة كيدا
شد العمر في تراب التقي

يا أبا الطيب السنى من الذكر
ما الذى أشتكى إليك وقلبي
قد شكوت الزمان والمجد مجد
ير ويا أيا الشاعر الخلد
مقيم مروج ، ودعى بديد
عربي ، وغصنه أمثلود

الشتاء في إنجلترا

(ذكرة)

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

مقدمة :

يسقط الثلج في إنجلترا شتاء على شكل حبات الدقيق يعلو الأرض والنازل والأشجار ، فينبئ لرائي كأنما قد كسبت الدنيا كساء من القطن ، وكأن النهار ليل مصرية ، وكأنما يياض الثلج من أثر يياض أشعة الشمس ؛ وتذكر النار في المواعد في البيوت ، فكان ألوان النار ألوان الأزهار الزراعية في جنة الربيع ؛ وتذكر نازل المواعد وجنات الوجوه ، فكان في المواعد جمراً ، وفي الوجوه جمراً ؛ وتبعث في القلوب فتري نار الحياة وعشرتها ، وترى الحب والأمال لم يرض منها برد الشتاء وتلجبه (الناظم)

نشر الضرب على البسيطة حلة
يسى على وضح النهار كأنما
فكان نور البدر ما حلّ الثرى
غلب البياض على اصفرار أشعة
وعلى الساكن كسوة منه كما
فاذا متشابهة الشيب كدعوة
وإذا استراح لمقيم من لونه
وكانما في عالم الأرواح يد
وكان زهراً أيضاً غطى الثرى
ولكل لون حنه كالبيلة لا
ولربما اختلف الجمال وفعله

يبضاء تمحو غبرة الفبراء
يسرى الفنى في ليلة قراء
برواء تلك الحسلة البيضاء
تهب النهار من اصفرار ذكاه
تلو الفارق شية الشبلاء
للنفس أن تنأى عن الأهواء
رأى ترى الأحلام عين الزانى
مى من سعى لا عالم الدقاء
برواء ثوب الروضة القناء
ليلاء أو كالقبة الزرقاء
متشابهة في أخذه الصمياء

ثم ضاق الثرى الرحيب وضائق
فمحت قبرك السنون للواشى
مُتَّ إلا صدك فهو مُمرن
إن عفا قبرك الضئيل فانت لا
أؤخا لحنك الجليل فانت لا

عنك يا ابن الخلود هذى اللهود
ومشى فوقه الزمان الميبد
هازى بالمدى الطويل ، شديد
يرم في كل خافق ملحدود
يوم في مسمع الزمان تشيد

أنجبر الطرابلسى

(دمشق)

وملئت الحياة في ظل «سيف»
فلعصرى ماذا نبئت ونشكو
قد عفا للهلك وأنطوى كل عز
«وغدا العز من بنى الصيد عبداً»
وتمشى الصغار فوق شباب الـ
وبنو الصيد ناعمون على الصي
يا أبا الشعر أين منك دوى
أين صيحاتك التى تتنادى
فم وصرخ بين القفاة مهيأ
وأثر نحوه الفراغ حتى
وسمة للخلود أن تمحى العز
ويصبح العبد في ربعة القفا

وهو فخل العروبة الشديد
بعد أن صوح التراث المجيد ؟
وهوى العرش والبناء الشديد
بينما العبد سيد معبود (١)
مجد يخال هازناً ويسود
م فلا غصة ولا تنكيد
هو للظلم والطاعة وعيد
بصداها يوم الزحام الأسود
فلقد طال بالقيام المجدود
يرخصوا كل مهجة ويجودوا
ب ، ويبلى لواؤها المقود
ر ، ويطوى حديثها للحدود

يا أخا الجدى والمكارم ماذا
لو تركت الدنيا وأهوالها السخنة
أنت تبغى السماء والجدد أبى
قد ركت الأهوال في ذك المأ
وقطعت القفار يحملك الشو
عزمت دونها السيوف للواشى
وتصاه يستمذب اللوت وزدا
وإذا النفس دلت بمنأها
حلّم يستيك في أفق الج
وقدود القناسبتك غراماً
رضت صعب الفلا وجبت الصحارى

في حياة نعيمها تعقيد ؟
م ، فإن الحياة فيها جودا
وروض الزمان وهو عنيد
لك فلا راحة ولا تهجد
ق ويجدوك حلقك للنشود
ولياه ، وهمة لا تتمد
ويقل الصروف وهو حديد
فالنايا خائل ومهود
د بهي ، لا أعين وخدود
لا قدود عاجية ونهود

ظاساً يطيبك وزد برود
«وشققت النوى إلى العز» حتى
فرميت السلاح بمد حياة
ولقيت النجم في كنف اللو

(١) إشارة إلى قول أبى الطيب : المر مستعبد والعبد معبود

(٢) إشارة إلى قوله :

ومن كان قلب كقلبي له يثق إلى المر قلب النوى

مؤتمر القلوب

للأستاذ محمد السيد زيادة

بقية المنشور في العدد ١٢٧

بنيث منها الظالم ، وَيَسْمَعُ الْقَابِلَ ، وَيُرْقِصُ الْمُتَمَتِّعُ ؟
قالوا : هذا قلب شاعر . . . وما خلق الشعراء إلا رحمة
العالمين . . . قلب كريم يتمنب بين الناس بختائه ، يزرع الحنان
في قلوبهم ببذابه ؛ فترينا حياته كيف تكون حياة الملائكة إذا
صاروا من بني الانسان . إن في أحواله لعلماً فسيحاً تخرج فيه
آلام الناس بآلامه هو فتكون كتلة واحدة من الألم يتفجر من
بينها ينبوع فوار من الرحمة ينهل منه كل بائس

لكأنما هو مكلف باستخراج مصيبة لنفسه ، من كل مصيبة
تنزل بذيئه ، أو مرسل من عند الله لتخفيف أشجان مخلوقاته .
فكم يفتش في متاح الحياة عن مأساها ومبرها ليتحمل نصيباً منها !
وكم ينقب في أغوار الكيان عن خفاياه ومكنوناته ليحدث الناس
عنها ، وكم يكبد ليخلق من كل ما حوله جنة لسبل من حوله !

ولما أتى للمؤتمر أن يبدأ عمله وجدت قلب الشاعر أظهرنا
اهتماماً ، وأشدنا فرحاً ، وأكثراً حركة . وما كدت أعجب
لهذا حتى عجت لأكثر منه إذ علمت أنه هو الداعي إلى هذا المؤتمر
وساد المكون فترة ثم وقف قلب الشاعر يقول : دعوتكم
إلى هنا اليوم يا اخواني لأنادي فيكم بالوئام فهل أنتم مجيبون ؟ إذا
كان ذلك ، وما أظن إلا ذلك ، فلنجمع إذاً أمرنا على اقرار
الحبة ، وتبادل الوداد والاخلاص بيننا ؛ ولنترك إذن كل ما يمتلئ
في أهداب الحياة من المساوى والمكاره التي اذا وقع أحداً في
إحداها وقع في أخس الصفات ويات مذموماً ممقوتاً ؛ ولتتصل
إذن من شيء بفيض اسمه البغض ، ومن شيء كره اسمه
الكراهية ؛ ولتجنب الرضاة في تجنب الحقد ، ولتنبذ الأنانية
في نبذ الحسد

لنتشرع لنا يا اخوتي سنناً جديدة ، ونعشى في نوره إلى الليل
الأعلى لتقاوة القلوب . كونوا جميعاً عصابة واحدة كلمها الداعة :
نحن إخوة فليس بيننا إلا ما في الاخاء من إخلاص ووفاء .
كونوا جميعاً قلباً واحداً لا يحمل غير الإيمان والحب
قال قلب الشيخ المصلح : أكرم بك يا قلب الشاعر ! لقد
قلت ما أحب دائماً أن أقوله وأن أعمل له . إنك لصورة مني في
قلب المرأة ، وإني لصورة منك في قلب الحياة
ثم تحول إلى الجمع وقال : انصتوا له يا أعضاء المؤتمر ،

وبقيت حزينا مطرعا أتفكر في أساليب الشقاء على الأرض
حتى أخرجني من الحزن قلب رأيته حائراً بين القلوب موزعا
عليها عجنها فوقها ! ! يحمد قلباً آسيا فيميل إليه مشفقاً عاطفاً يسأله
عن قصته ثم يواسيه ويؤميه ، ويظل مائلاً إليه بشفتيه وعطفه
حتى يتأكد أنه خفف عنه بعض ألمه . ثم يتركه ويمضي في
الجمع نائماً يردد في نوحه صدى القصة التي سمعها من ذلك
القلب ، ويذيع سرها منمناً ، ويصورها مجسمة ليتأسى صاحبها
ويستبر صامعها . . . ثم يصادف قلباً آخر ذا متربة فيذل له
قسطه من دموعه ومن عزائه ، ثم يمضي إلى سبيله في المجتمع
موضحاً ما غمض شارحاً ما تمعد . وهكذا رأيته كالطائر الفريد
يقضي كل وقته متنقلاً بين الأدواح والنصون ينسمع الحس
والنبض والأنين ، ويتننى بما يصل إلى حبه من شجون القلوب
وأساها ، فيصرف في ذلك راحته وهدوءه . ويتهاقت على ذلك
كأنما هو يؤدي وظيفة يحتم عليه الواجب أن يؤديها

قلت : قلب من هذا القلب المؤمن المطوف الذي يمدب
نفسه في راحتنا ، ويصب علينا من مشاعره حناناً ورحمة ،
ويشباب بيننا كما يشاب الجدول في الحديقة بين مختلف الزهور

وإذا للواقف في البيوت تضاحكت

من شدة الايقاد والإذكاء
خلت الربيع سعى اليك بحفله والنار زهر الجنة الفيحاء
يذكر الوجوه لميها قتراما جرين يشتملان في الظلماء
ماغض من دفء الحياة ونارها تلج الشتاء على ترى النبراء
الحب والآمل فوق متونه كالحب والآمال في الصحراء
والقلب قلب حيث كان اذا ذكت

نار الشجائب وشيرة الأحياء

عبد الرحمن شكرى

وأطيعوه ، إنه يدعوكم إلى السلام

قال قلب الشاب الساذج المقتر وهو يرتع كالطفل يرى لعبة جديدة له في يد أمه : مرحى ... مرحى ... جاء السلام ...
نعم السلام ؟ فلنتسارع جميعاً إليه ولنستبشر بالهدوء والطمأنينة
قال قلب الرجل للفرد : كأن لك غرضاً خفياً من وراء
تدائك هذا يا قلب الشاعر ؟ فأنت تدعونا الآن إلى الانصراف
عما خلقنا له من عمل وجهاد ، والركون إلى ما خلقنا لتجارب
من خجود واستسلام

قال قلب الشاعر : صه يا هذا القلب المتكلم ... ماذا في
السلام من الخجود والاستسلام ؟ وهل معنى العمل والجهاد أن
تتسابق في الضنات والأحقاد ؟ اعملوا واجاهدوا ولكن فيما فيه
الخير والنفع تدبشوا في حدود السلام سالمين

قال قلب للفرد : وكيف تعلم إذا كانت نواياهم الطيبة
تحم علينا أن تختلف طبائعنا ، فختاف بها ، فيأخذ كل منا
منهجاً لنفسه ، فتتعدد الأحوال بتعدد المناسج ، فتتجمل للمشاكل
فتخلق العناد ، وتقتلزم العمل والجهاد

قال قلب الشيخ الصالح : ما أخطر أكملها القلب على كل
محيط تندس فيه !! إنك تطيب وتذافع عن الخبيث بقاءة هي
تجور الخبيث وتسلطه وانتقاله من طور الباء إلى طور الراء .
لماذا لم يتكلم غيرك منابذاً دعوة السلام ، محاولاً تنفيذ الرسالة
التي حملها اليك قلب الشاعر ؟ ولماذا لم تدعو من غيرك نذر
الغلاف ووسائل الشر ؟ أليس هذا لأنك مجبول على الخساسة
وحقارة البدأ ؟ ... ما أقل شأنك عند الله ، وما أبعدك عن
رحمته ، وما أحقك بأن تكون سخرية لسلك ساخر !

قال قلب الشاعر : لقد فسد خلفه ، ثم أعلن في هذا
الوعر فساداً ، ثم دافع عنه الصلاح ، ثم أراد أن يجلبه نهجاً
تتمثل فتصلي به جميعاً ... ليس بعد هذا حضيض لنحط ،
أو قرار لننازل من مستوى الآدميين على دركات منها الرقيعة ،
ومنها النجاسة ، ومنها اللبس ، ومنها الرياء ؟ وآخرها التبجح في
كل ذلك !! أخرجوه عنا وأبعدوه

فانقضمتنا عليه وطردها ، وكان كل منا يشمر إذ ذاك بأن
هذا القلب وذيلة تتحكك به ، فأمجد شعورنا فشمرونا كلنا بأنه
رذيلة تريد أن تسلك سبيلها الظالم في المجتمع ، فوجب علينا أن
نصدها ، بل وجب علينا أن نمحوها ... ولما طرد من بيتنا ذلك

القلب الشرير ، أو ذلك الشر التسلط ، أو ذلك الخطر المتسلل ،
أسوأ الطرد كانت لا تزال بيننا قلوب من طبقته ، تصل على
شاكلته ، فتوجست خيفة ، وتضائلت ، والتمست النجاة ،
وانتدحت الخافي . ولكها كانت مع هذا حريصة على أن تظل
مدسوسة في الوعر ، أو غبوة في مسجع مما يدور فيه لتشبع
غريزة حب الاستطلاع التي هي إحدى لوازم عملها ، وإحدى
دعائم حياتها

وعرفناها فألقناها بزميلها الذي فضح نفسه حين تكلم ،
فكان شراً على نفسه حين أراد أن يكون شراً علينا ، وانقلبت
عليه سيئات ما عمل قبل أن تصل اليك

ووقف قلب الشاعر يكرر ذماده ، ويستكمل رسالته ويقول :
أحسب الآن أننا نجونا من الرذائل بطرد دغلها ومحبذها ،
وأعتقد أننا سنحارب القلوب المضرة ما استطعنا حتى تصير لنا
أو تقرض ، وأن كلاً منا قد آمن بسمعة السلام ، وأنها قد
أصبحت إخوة ، ولكن تظل أخوتنا ناقصة حتى نديغ عليها
شيئاً ضرورياً لها هو روح الأخوة ... فينظر بعضنا إلى بعض
دائماً نظرة الاحترام الخالية من الاستصغار أو الاستنكار
أو الاستهتار ، وإن يكن منا قلب ضئيلاً في كونه ، قليلاً في
شأنه ... فليكن بيننا كبيراً في مقداره ، كثيراً في اعتباره ،
وليكن شعوره محترماً كسلك شعور

فاستاء قلب الجبار وقال : يا عجبا !! كيف يساغ أن نامل
الضعيف كما نامل القوى ؟ وكيف نجعل ذاك كما نجعل هذا ؟
وكيف نعتبر ذاك في نفسه كما نعتبر هذا في قوته ؟ ألا يكون في
ذلك خلط ، وتزييف في الحقائق ، وغبن للكرامة ، وتشويه
للحياة ؟ ... إنها مساواة قاسية باطلة ، كالمساواة بين الخادم
وسيده ، أو بين الطفل وأبيه . فلا المقل يتصورها ، ولا الطبيعة
تقيمها ، ولا ظروف الملبس تبينها

قال قلب الشاب الساذج المقتر : أجل ... أجل .. هذا هو
الصواب ؛ قالقوى لا يمكن أن يقبل الضعيف عدلاً له أو شبيهاً
به ، لأن القوى لا يستطيع أن يهبط حتى يهبش عيشة الضعيف ،
والضعيف لا يستطيع أن يعلو حتى يهبش عيشة القوى ،
فليكن القوى فرق الضعيف ، ولتكن القوة موضع الاحترام
تلت أنا أناط قلب الجبار : أنت وائم أيها القلب المتعجب

بين المتنبي وسيف الدولة للأستاذ أحمد أحمد بدوي

غادر المتنبي أرض مصر وشعره لأميته السابق سيف الدولة
ستطيع أن يجمله في بيتين قالهما المتنبي وهما :

فارتكم فاذا ما كان قبلكم قبل الفراق أذى ، بعد الفراق يد
إذا تذكرت ما بيني وبينكم أغان تلى على الشوق القى أجد
فهو قد خرج من مصر وقفه توافة إلى سيف الدولة ،
مشاقة إلى الاستغلال بكنته ، لأن آماله التي غرسها عند غيره لم
يجن منها غير الخيبة والندامة ؛ ولم يكن اشتياق سيف الدولة إلى
لقاء المتنبي بأقل من ذلك ، فقد أحس بعد فراقه بفراغ لم يملأه
شاعر من حوله ، ورأى بلبله الفريد قد طار عن أيكنته ، وحظ
عند غيره ، ولم يكن أحب إليه من عودته ، كما دلت على ذلك
فعل سيف الدولة بعد أن فارق المتنبي أرض مصر ، وهو إحساس
كان من السهل على المتنبي أن يستشعره وأن يقصد توا أرض سيف
الدولة ، ولكنه لم يفعل لأمر نستطيع تلميحها فيما يأتي :

أولاً ما فطر عليه المتنبي من سمو النفس والمظلة التي كانت
تعلأ جنبه ، فقد عز عليه أن يلجأ إلى من قارقه مضطراً منه ، وأن
يذهب إلى من فرط فيه ولم يبق عليه ، بل سمح فيه قول الرشاة
ومائياً هذا الشعر الكثير الذي قاله مضطراً تحت عوامل
نفسية ، وعوامل خارجية وثورة واضطراب وعاف ، وصحب فيه
سيف الدولة ، فلم يجد من اللياقة أن يقصد من هجاء ، ورأى في
ذلك غشاضة لا يسيغها ولا يقبلها

لم يذهب المتنبي إذا إلى سيف الدولة ولكنه قصد الكوفة ،
وهناك كثيراً ما ذكر أيامه السائرة لدى الأمير وعنده المنابر ؛
أما سيف الدولة فقد نسي كل ما ذكره المتنبي عنه حينما كان بمصر
وأرسل إليه ابنه بهدية ، فلم نجد المتنبي ما يشكره به سوى شعره ،
فكتب إليه قصيدة بدا فيها ما يمكنه من جيل الذكرى وفيها يقول :

كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا ، وأنت السيل
والسمون بالأمير كثير والأمير الذي بها للممول
الذي زلت عنه شرقاً وغرباً ونهائى مقابلي ما يزول
نقص البعد عنك قرب المطايا مرتضى مخصب وجسى هزيل

نحسب أن الصدارة للقوى يعمل ما يشاء فيرتاح الجميع لما يعمل ؛
ثم ياب عليك جبروتك أن تساوى بمن يقل عنك قوة ومكانة ؛
ولكن هوّن عليك فانك لم تدع إلى ما فيه غبن لكراحتك
أو حطم لكبريائك ، وإنما دُعيت إلى ما تمد كرمنا لو فلتك .
دعيت إلى تبادل المحبة مع القوى والضعيف على السواء ؛ فبقدر
قوتك بحسب على الضعيف كرمك ، وبقدر كرمك يُستبر
تواضعك ، وبقدر تواضعك يكون سموك

نحن نعرف أنك قوى ، ونعرف أنك لست وحدك القوى ،
فأكثرنا ذو قوة ... وإن لم تكن قوته في بنيته ففي صلابته
إيمانه ، أو في طيبة عنصره ، أو في طهارة نزوعه ، أو في عزيمته
وإيمانه ؛ وقد ينقصك شيء مما في غيرك من هذا كما ينقص غيرك
شيء مما فيك من القوة . فلنقدرك كل هذه الصفات ، ولتدلم أن
القوة ما هي إلا واحدة منها

قال قلب الشاعر : ليس ذنب الضيف أنه ضعيف ، لأنه
خلق كذلك فلم يدخل شيئاً جديداً على خلقته ؛ والقوى يكون
مذبذباً إذا اختال بقوته ، لأنه يدخل باخثياله هيئاً كبيراً
على خلقته ...

وكنت أظن أن عمل المؤتمر قد انتهى إلى هذا ، ولكن
وقت قلب الشاعر مرة أخرى يستكمل رسالته ويقول :

مادنا أخوة ، ومادنا نثمر بروح الأخوة ... فليتنا
واجب هو آخر واجباتنا غير أنه أهمها ، هو أن تقدم المون
والمراساة لمن كان منا منكوباً أو منكوباً ؛ فليتنا هذا القلب
- وأشار إلى قلب الموسى بجانبي فكي - كم بالأم ، وكم يكتم ألمه ،
لأنه لا يجد من يشكوه إليه ، وإن وجد فانه لا يجد من يواسيه
فيه ، فيكي وحده كلما انفرد فتذكر ، أو كلما اجتمع فتفكر -
بكاء الصابرين على غير أمل ، والأحياء في غير رجاء

فأفاننا جميعاً على هذا القلب السكين نواسيه ، حتى انفرجت
كركبه ؛ ثم أخذنا نتشاكى ونتناجى وتتواشى ؛ ثم أقبلنا على قلب
الشاعر فكبره ونصافه ونحييه ، ثم انقض المؤتمر
ولما خرجت من التفكير والحلم ، ثم عدت كما أنا شخصاً
في صدره قلب ، قلت : آه ! كم يمشى العالم سميذا لو اتحدت
قلوبنا فأتحدنا ؛ وكان أساس اتحادنا الأخلاص !

السيد محمد زبادية

(طنطا)

إن تبرأت غير دنيا دارا وأتاني نيل فأت النيل
من عبيدي إن عشت لي ألف كافو

ر ولي من هناك ريف ونيل
ولا ينسى في تلك القصيدة أن يسميه تلك النعمة القديمة التي
كان يلطرب بها مسامحه أيام كان في كنفه ، فهو يحذره عن عربه
مع الروم وطول عمرها كه معهم ، لأن تلك النعمة أعذب نعمة لدى
سيف الدولة ، فهو يقول له :

وموال تحبهم من يديه نعم غيرم بها مقتول
فرس سابق ، ورمح طويل ودلاص زُحف وسيف صقيل
أنت طول الحياة للروم غاز فتي الوعد أن يكون القفول
تلك القصيدة تشمرك حقاً بأن المتنبي يحفظ أجل الذكريات
لأميره ولا ينساها . ثم لما ماتت أخت سيف الدولة ووردت نعيها
العراق وسمع به المتنبي أبت عليه نفسه إلا أن يكون له نصيب
من الحزن عليها فرأى بقصيدة تدل على وجدان مثالم ،
وأنه يحزن لحزن أميره القديم ويرثي لمصابه ، وفيها يقول :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بأسالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا شرفت بالدمع حتى كاد يشرق بي
أرى العراق طويل القليل مذ نمت

فكيف ليل فتي الفتيان في حلب
يظن أن فؤادي غير ملتهب وأن دمع جفوني غير منسكب
بلى وحرمة من كانت ضماعية حرمة المجد والقياد والأدب
فأنت ذاتراه بنق عن نفسه أنه لم يشارك أميره في الحزن
ويقسم له بحرمة القبيدة ثم يقول :

يا أحسن الصبر زأولي القلوب به وقل لصاحبه يا أنفع السحب
وأكرم الناس لامسئلياً أحداً من الكرام سوى آبائك النجب
ولم رغبة سيف الدولة قد اشتدت في أن يكون المتنبي إلى
جانبه فأرسل إليه كتاباً بخطه إلى الكوفة يطلب منه أن يسير
إليه ، فأجابه بقصيدة فيها عتاب جليل واعتذار عن التخلف ،
ومدح لسيف الدولة ، ولعل المتنبي بذلك المدح يريد أن يوضح
على سيف الدولة فقهه ، واستمع إليه يستنر ويقول :

وما عاقني غير خوف الوشا ، وإن الرشايات طرق الكذب
وتكثير قسوم وتعليامهم وتقريهم يبتئنا وانجب
وقد كانت ينصرم سمعه وينصرني قلبه والحسب

وما قلت للبدر أنت اللجج وما قلت للشمس أنت القهب
فيقان منه البسيد الأماة وينضب منه البعلب الغضب
وعنده ويقول :

وما لاقني بلاد بمسدم ولا اعتضت من ديب نهى وب
وما قست كل ملوك البلاد قدع ذكر بعض ، نحن في حلب
أنى الرأي يشبه أم في السخا ، أم في الشجاعة أم في الأدب
ثم يعرض مادحا معيداً على أذنه تلك النعمة القديمة - كما
قلنا - نعمة مدحه بقتال الروم

تلك علاقة المتنبي بسيف الدولة وهي علاقة لا تتمدى الرسالة ،
وقد يقال : أما كان من الخير لمتنبي أن يذهب إلى سيف الدولة
بعد أن دعاه ؟ ولكن إذا علمنا ما كان يخشاه المتنبي من الوشاة
وأن المأساة ربما تتكرر خففنا من لومه والاعتراض عليه
لم يلق المتنبي إذا سيف الدولة بعد أن قارقه حتى قتل ؟ أما
شعور الأمير ساعة علم بمقتل شاعره القديم فإن كتب الأدب إذا
كانت لم تحدثنا عنه فمن السهل علينا فهمه ، إذ ليس من اليسير
على سيف الدولة تقبل مثل هذا الخبر من غير أن يحزن له وأن
يتألم من أجله في صميم فؤاده

أحمد أحمد بدوي

وحى القلم

مقالات الأستاذ الراجحي

يصدر في جزئين قرابة ٨٠٠ صفحة

يحتوى ١٢٠٠ مقالة في أهم المواضيع ؛
نشر بعضها في (الرسالة) والبعض الآخر لم ينشر

الاشتراك في الجزئين معاً : عشرون قرشاً
غير أجرة البريد ؛ والذين يمد الطبع أربعون قرشاً

النسخ محدودة

نلت أنظار القراء إلى أن باب الاشتراك سيفل قريباً

والذي زاد الطين بلة أن الخلاف ظهر بين القيادة الطليانية في اريترة وبين الحكومة الطليانية في رومة . وكانت البرقيات التي يرسلها رئيس الحكومة « كريسي » تندو بأعمال الجنرال باراتيري ، وكلما ودد خبر مؤلم الى ايطاليا تنود زوينة في رومة تنتهي بإرسال برقية شديدة الهمجة الى حاكم المستعمرة قائمها ومن هذه البرقيات البرقية التالية التي أرسلها رئيس الحكومة الى الحاكم العام بمد وسول أخبار فكبة « امبا - الاخي » : « أرسلنا اليك أكثر مما طلبت ولا تزال نرسل . ولذا كان سبب اللصائب عدم كفاية وسائلك أو قلة كفايتك فلويل لك » وفي البرقية الأخرى يذكر ما يلي :

« يظهر لنا أن في روحك شيئا من الخيبة والتردد » وطلب الجنرال لإرسال أربعة عشر فوجاً وخمس بطريات جبلية ؛ بيد أنه لم يفكر في كيف يتمكن من تموين هذه القوات بينما كانت القيادة عاجزة عن تموين أولئك الموجودين في المستعمرة ، وكان يبحث في القيام بالهجوم من جديد . وكانت جواب « كريسي » اليه ما يلي : « أنا لا أريد منك خطط حركات ، وإنما أرغب ألا تتكرر الهزائم »

وفي ٨ يناير ١٨٩٦ أرق الجنرال « باراتيري » أنه لا يريد إرسال قوات لأنه لا يتمكن من تموين القوات الموجودة عنده . وبعد سقوط قلعة « سكة » تأكد الجنرال من كثرة قوات الحبشة التي عسكرت بين « سكة » وادجرات ، فقرر ترك مقاطعة « تيجري » والانسحاب بقواته الى مصوع ، وطلب الموافقة على ذلك من رومة ، إلا أن الحكومة الطليانية لم تشاركه في هذا الرأي ، وكان كريسي يستهزئ بباراتيري مبرقا اليه : « انك مصاب بالندون » فلم ير الجنرال بدا من زسي الجيش الطلياني في النار

٨ - قبل معركة عدوى

لا حاصر ما كوين قلعة « سكة » عسكر منليك بمجيشه بين القلعة و « ادجرات » ، ولما سقطت « سكة » وافق على ذهب الأسرى مقابل مال تدفقه اليه الحكومة الطليانية . وكان رسول كريسي يقاوض منليك في هذا الشأن . وسافر الموظفون للدينون أولا الى « ادجرات » ، وبعد خمسة عشر يوماً سافر الجرحى والمرضى على البغال التي أخرجتها الحامية من القلعة لقله الماء فيها وقد أظهر النجاشي مقبرة حريصة بالاستفادة من سوق

٧ - معركة عدوى للأستاذ الفريق طه باشا الهاشمي

رئيس أركان حرب الجيش العراقي

وكان لموقع عدوى خطورة خاصة من حيث الاحتشاد في « ادجرات » حيث يوجد طريق يربط عدوى بأسمرة توأ بمد أن يمر بذوندت ويقطع خط الاتصال على القوات في ادجرات ، وإذا أرادت الانسحاب تكون القوة الحبشية في عدوى قد سبقتها الى أسمرة ، بينما موقع أسمرة خطير وهو واقع على عقدة الجبال ويسترميناء مصوع

نعم يوجد طريق آخر يربط ادجرات بزولا في جنوبي مصوع وتستطيع القوات أن تنهون وتنسحب بواسطة الى الساحل فند الحاجة ، بيد أنه لا يستراليا « مصوع » ، وهذا البناء هو القاعدة لطبع الحركات ومنه تتمون حاميات « كرن » و « كلا » ، ولم يكن البريطانيون راغبين في اخلاء كلا قبل أن يقضوا على حركات المهدي تماماً

وقد أدى جمع القوات في ادجرات الى مجابهة القيادة الطليانية مشكلة التموين . وكان في عدوى مقدار كبير من القنائر اضطر الطليان الى اغلافه لا انسحبوا منها . ولم تكف وسائل النقل لنقل المؤن . وبدلاً من أن يعمونوا الوحدات الأهلية أخذوا يدفعون اليها الدوام بدلاً من الأرزاق ، بينما كانت الأرزاق قليلة ، وكانت الأحوال جيماً تدل على أن الطليان وقوا في مأزق لا يمكنهم الخروج منه إلا بصعوبة

فأرادت الحكومة الطليانية أن تنقذ الموقف بإرسال قوات جديدة الى اريترة ، وقررت من جهة أخرى إزال القوات في ميناء زيلع للتقدم نحو همد واستمالة للسليين الى جانب ايطاليا وتهديد العاصمة « أديس ابابا » ، فتضطر القوات الحبشية الى الانقسام . بيد أن حكومتى بريطانيا وفرنسا لم توافقا على إزال القوات الطليانية في ميناء زيلع في الصومال البريطاني لأنهما كانتا قد اتفقتا على اعتبار مقاطعة همد من الأملاك الحبشية . وهذه المقاطعة الكثيرة السكان تتجر مع المستعمرتين الفرنسية والبريطانية ، ولعلنا للقوتين منافع خاصة فيها

ولما وصل الجيش الى عدوى احتل الروابي الشرقية وتأهب للمعركة ، فاضطر الجنرال « بارانيرى » أيضا الى تغيير وجهة جيشه . فبعد أن كان متوجهاً الى الجنوب توجه الى الغرب ولم يستعمل منليك القتال ، وكانت لديه مهمات أخرى يريد أن ينجزها قبل العمل ، وهي اراحة الجيش ، واحتلال الموانع المسيطرة ، وتسليح الأهليين في المستعمرة ، وحثهم على الثورة على الطليان . فظنهم بأنه يريد الملح ، وشاغل الطليان مفاوضات الاساح ، فغلبهم على البقاء في ادجرات . وطلب من الحاكم العام أن تجرى المفاوضات على الأسس الآتية :

اعتبار نهر مارب ونهر بلزة خط الحدود ، وتصحيح معاهدة كسلا ، والاعتراف باستقلال الحبشة . وهكذا أظهر العالم أنه صالم . بيد أن الجنرال « بارانيرى » أنباء بأنه غير مقبوض بقبول هذه الشروط ما لم يقف على رأى رومة

وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٩٦ نجحت تدابير منليك باغراء الأهليين الذين كانوا قد تطوعوا في الجيش الطلياني مقابل راتب . وفي ١٤ فبراير ترك المتطوعون الجيش الطلياني وانضموا الى الجيش الحبشى وهاجروا قوة الستار الطليانية في مضيق « اليطا »

وحاول قائد القوة في هذه الجهة أن يحول دون انضمام المتطوعين الى الأحباش وأرسل وراءهم فصائل طليانية على التتابع ، الا أن المتطوعين أحاطوا بهم وولاء واضطروهم الى التسليم وساقوهم أسرى الى منليك ، فتشجع الأهليون بذلك وتاروا على الطليان ، واستولوا على طريق « ادجرات - سنانه » ، وقطعوا الأسلاك البرقية ؛ وطلق الطليان يشعرون بحرج الموقف إذ قلت الأرزاق ، لأن الكوار أخذوا يهاجمون القوافل على خط الواسلات ؛ وكانت القوافل تسير بحراسة حاسيات قوية يبطه . وأخذ بعض فصائل الجيوش يتقدم نحو أسيرة لبحور نهر مارب والوصول الى « غودنلاسى » (ينبع)

له الرأى

مجموعات الرسالة

تتم مجموعة اثنتى الأولى بمجلد ٥٠ قرشاً مصرياً عدا أجرة البريد
تتم مجموعة السنة الثانية (٢٠ مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
تتم مجموعة السنة الثالثة (٢٠ مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
وأجرة البريد عن كل عدد لشمارج ١٥ قرشاً

الأسرى . ولم تكن القوة المحتشدة في ادجرات قليلة ، وكانت القلعة حصينة ، والطريق الذى يصل مكلة بادجرات وعمر ، وعمر بمضائق حصنها الطليان لسدها في وجه الأحباش . وكانت الجهة للعرضة للجحوم واقعة الى الجنوب ومسيطرة على الوادى في انحدار شديد . وكان طول الخنادق حول القلعة ٧٥٠ متراً ، وكانت مواضع الدفاع صالحة للرعى على مسافات بعيدة . وبلغت القوة المكلمة بالقطع عن هذه الجهة ٢٠٠٠٠ مقاتل ، وكان التقدم في هذه الناحية يلقي عمرائيل وموانع ، وقد لا ينجح الهجوم على الطليان لناعة مواضعهم وكثرة مدافعهم ووفرة سلاحهم . وإذا استطاع منليك أن ينقل جيشه من شمال مكلة الى عدوى دون علم الطليان فإنه يكون قد هدد طريق « اسمره - مصوع » وألجأ الطليان الى الانسحاب من ادجرات ، لأن التقدم من عدوى في الجهة الشمالية الشرقية يقطع خط الرجعة على الجيش الطلياني ولكن كيف يستطيع منليك القيام بالمسير الجنبى بهذا الجيش المحجب دون علم الطليان ؟ والأمر يتوقف على الخدعة ، والغرب يقولون : « رب حيلة تقضى عن قبيلة » . وسوق الأسرى وفهم الجرحى والمرضى من مكلة الى ادجرات هيا هذه الخدعة ، فأنبأ منليك القيادة الطليانية بأنه سوف يوقد قوة من جيشه ما كرون مع الأسرى لحراستهم . فساقهم يوم ٢٥ يناير على طريق « اندريتا » ، وفي اليوم الثامن غير طريقهم الى « هوزن » بحجة أن الطريق الأول لا يصلح لسوق المرضى والجرحى ؛ وهكذا قدم جيش ما كرون على طريق « مكلة - هوزن - ادجرات » وبحراسة هذا الجيش سير منليك جيشه من معسكره الى عدوى . ولما وصل الأسرى الى ادجرات كان جيش منليك في عدوى والتحق به بعد ذلك جيش ما كرون فاصبح مجموع القوة ٨٠٠٠٠ رجل ولا ريب في أن منليك أهمل أمر « ادجرات » واهتم بعدوى . والحقيقة أن لخط « ادجرات - عدوى » خطورة عظيمة من حيث السيطرة على مستعمرة اريترة ، أو سد الطرق في وجه المهاجمين لبلاد الحبشة ، لأن الخط المذكور كما سبق القول يمر بصدى الجبال التى تؤلف الخط الفاصل بين حوضى نهر مارب ونهر تكاسا . واعتمد منليك على تفوق عدوه وتيقن أن الضربة التى يترلمها في عدوى تفتح له الطريق . وما دام هو في عدوى فلا يجرؤ الطليان على التقدم في الجهة الجنوبية الغربية

شعراء الريابنة

أدب البارودي وشعره

بناسبة انقضاء مائة سنة على مولده

للأستاذ أحمد الزين

أما وقد تحدثت إليك في الفصول السابقة عن ألفاظ الشعر وجماليته ؛ وبينت أن للشعر ألفاظاً ومعاني يختص به ، لا يشاركه فيها غيره من الكتابة والمخطابة ؛ وأوضحت الفرق بين الماني الشعرية وغيرها من الماني البسيطة ؛ ومثلت لجميع ذلك بما أوضحت به الفرض من شعر القدماء والمحدثين ؛ فاني متحدث إليك اليوم عن شعراء الألفاظ فأقول :

قد يفرط بعض الشعراء في تحسين الألفاظ وتجميل العبارات مع خلو الشعر من الماني الحية ، والأغراض الملائمة للبيئة ، والتفكير السائر لتقانة العصر ، فلا ترى في القصيدة على طولها ، بل في الديوان على شخصته صورة صادقة منتزعة من حياة الأمة ولا من حياة الشاعر نفسه ، بل يعتمد الشاعر إلى معاني سواء من الشعراء للتقنين فيرددوها في شعره ، ويحشو بها قصائده ، ويحاول أن يخدع القراء عن هذا التقليد بألفاظ يجيد تهذيبها ، ويحسن اختيارها ، ويجري فيها على مذهب القدماء من الفخامة والجزالة والمثانة ، ومع هذه الفخامة وتلك الجزالة فانك تشعر في مجروح القصيدة وفي كل بيت من أبياتها ببرودة الموت وسكون الفناء ، كأنك ترى جساميتاً يبدو الجمال على عيائه ، وما يجدي الجمال مع فقد الحياة ؟ فانه مما لا نزاع فيه أن للماني كالدوات الروح أزمنة معدودة تحياها ، وأعماراً ممدودة تعيشها ؛ وأن من الماني ما ينقضي أجله بمجرد انقضاء الحادثة التي قيل فيها ، فإذا قيل بعدما عد من الماني الرثة البالية ؛ ومنها ما يتخذ على توالي الصور وتماقب الأجيال ويظل جديداً على قدمه ، يقالب الزمن بما فيه من عناصر القوة والبقاء ، ويدافع البطم بما فيه من أسباب الحياة ، وذلك اذا تعلق الماني بفرض عام في حياة الانسانية جماء ، وسلح أن يتخذ مثلاً سائراً بين جميع الأحياء ؛ ومنها ما يخرج من فم قائله ميتاً ، كالسقط الذي لم يستهل صارخاً ،

لا يستحق غسلاً ولا تكفيناً ، لأنه ولد دفيناً ؟ وكثيراً ما ترى ذلك في شعر التقليد وقصائد المارسات التي يجارى فيها الشعراء من تقدمهم من طول الشعر وأعلام الترييض وبالجملة فمن عيوب الشعر التي لا تقتصر أن يعنى الشعراء بالألفاظ دون ملازمة الماني البيئة التي يعيشون فيها ، ومسايرتها لتقانة العصر الذي قيل فيه الشعر

ومن هؤلاء للرحوم (عمود سامي البارودي) فقد كان رحمه الله غريباً في عصره ، وصياغة عصر غير عصره ، ومفرداً في روض الملوكين بأغاريذ المباسين ، ومُسَمِّعاً دولة اسماعيل ونوفيق ما لا يطرب له غير الرشيد وأنداده من أمراء المؤمنين ، فهو شاعر جاء متأخراً عن زمنه ، بعيد المهد بينه وبين أقرانه وأسائذته من أوائل العصر العباسي إلى أواسط القرن الرابع ، وم شعراء الثلاثون الذين اشتملت غناراته الضخمة على كرامهم قصائدهم ، وعيون شعرهم في أم أبواب الشعر وأجل أغراضه في تلك المصور وهي المدح والزنا والأدب والصفات والنسب والهجاء والزمم

ولم يزل هذا الكتاب منذ طبع حتى اليوم ينبوعاً صافي المود ، ومنهلاً عذب الشريعة ، يردُّه الأدباء والمتأدبون ظاء ، ويصدُّون عنه رواء ؛ فكلم من أديب نابغ في هذا الجيل قد تخرج عليه ، وعلمه من أعلام البيان العربي كان مرجع يانه اليه ، وشاعر خلل ذكت شاعريته ، ونعت بوبهته برواية عنه ، والأخذ منه ، ولسان متمقيد حللت عقده عطالته ، وانطلق من وثاق اللكنة غذا كرتة ، وتعلم صقل الألفاظ ، وعلو البيان ، واشراق الأسلوب بدوام النظر فيه ، ومحاكاة ما يليق بالدهن واللسان منه ؛ وكلم خابط في ظلمات المهجة استوضع معالم العربية الصريحة ، وملاحع الصور الشعرية الصحيحة بضوء مضباحه ، فهذه المجموعة في حسن ما اشتملت عليه من قصائد المولدين وجدواها على الأدباء والمتأدبين ، وكثرة من تخرج عليها من الشعراء المجددين ؛ أشبه الكتب بحماسة أبي تمام وإن اختلف كل منهما بشعراء عصر ، فاختار أبي تمام مقطعات من شعر العربية الخالصة التي لم يشبها توليد ، وغنناو البارودي قصائد من شعر المولدين ؛ حيث انتهي أبوتمام في حماسته ابتداء البارودي في غناراته ، فهو كالقيل له ، وإن كان

أضنى من الثوب ، وقد كان يقال : إن أبا عام في اختياره ، أحسن منه في أشعاره

وعندى أن البارودي يشبهه في ذلك ، بل هو أولى منه بهذا الحكم الأدبي المائل

لجميع شعره ليس إلا تقليداً لشعر هؤلاء الثلاثين الذين اختار لهم ، ولا نزاع في أن الأصل أقوى في بابه من التقليد مهما بالغ المقلد في أحكام عمله ، وتنوق في تقليده

أما أبو عام فلم يقلد أحداً في شعره ، بل كان إمام مذهب شعري خاص موسوم به ، معزوز إليه ؛ لم يسبق فيه بأحد قبله ، وتابسه عليه كثيرون ممن عاصروه أو جاء بعده

وناهيك بما كابده البارودي رحمه الله من السناء والجهود في جمع هذه الدواوين التي كانت تعد في عصره من نوادر الكتب ونفائس الخزائن ، وذخائر الكنوز الخطية التي لم تصل إليها يد النشر بطبع ولا نسخ ، إذ كان بعضها في خزائن المظالم والسراة يتوارثونها فيما يتوارثون من ذخائر وطرائف لا يعرفون قيمتها ، ولا يدرون ما يفعل بها ؛ وكان أكثرهم بل كلهم من أسراء الترك الذين استوطنوا هذه البلاد واتصلوا بملوكها ، إما بالوعدة أو بالقرى أو بالمل ، واستأثروا بالثروة الوافرة والجاه العريض ؛ وكانوا يحشدون في خزائهم تلك الكتب مباحين بعضهم بعضاً في جميعها ، لا في بعضها ، وقد آل بعض هذه الخزائن إلى دار الكتب المصرية من عهد قريب ، ككتبة المرحوم طلعت بك وحليم باشا وغيرهما ، ويشهد الله ما فتح أكثر هؤلاء من كتبهم سفيراً ، ولا قرءوا منها سطرًا ، وإنما كان يجهل ما يرون في بعض هذه الكتب من النقوش الفنية البديعة ، والصور المثقفة الرقيقة ، ويهرم من الكتاب ما يرون فيه من نفاسة النلاف ، والعلامات الذهبية في أواسط الصحف أو على الأطراف ، وغير ذلك مما يسترعى الأبصار ، دون الأنكار

ولا يزال بيننا الآن من الناس من لم يكتف شديد باقتناء الكتب ؛ إنما يبدل المال الكثير في شرائها ، أو باستهدائها من مؤلفيها وجميعات نشرها ، ويتنوقون في تجليدها تجليداً حسناً ، وينقشون أسماءهم عليها بالذهب ، ويرتبونها في خزائنها ترتيباً متقناً ، وينسقونها في مواضعها تنسيقاً فنياً يبهج الناظر ، متوخين في ترتيبها التجانس في الألوان والأحجام ، دون الملوم

والوضوعات ، إذ كانوا لا يفقهون من ذلك قليلاً ولا كثيراً ، ولا يدركون من نفسها جليلاً ولا حقيراً ؛ معتقدين أن -حجرة الكتب مما تهم به مرافق البيت ، كحجرة الزايرين و-حجرة الطعام وما إليها ، فإن قدم عليهم زائر أدخلوه حجرة الكتب ليرى أثر النعمة عليهم ، بجمع هذه التحف لديهم

وكان بعض هذا الكثر الثمين مدفوناً بين ألقاب المساجد وفي كوى الزوايا في حراسة الجوهرة من خدشها ، يبيعونه لتجار الفرنجة يسحق يوسف بشمن (بحس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين)

فتفرق أكثر هذه الكتب في العواصم الأوروبية ، إما في مكاتبها العامة ، أو في الخزائن الخاصة ، والأديباء والعلماء في الشرق يتلهفون شوقاً إليها ، ويتحرقون أسفاً عليها ، ويسمعون بها معاصم بأصحابها ، حاسبين أنها اقترضت بانقراضهم ، وذميت بذمهم ؛ وهي تخلص من بلادهم ، وتنتسب من بين أيديهم ؛ واللغة التي أشتت على الهوية ، وأشرقت على المنحدر ، في حاجة ماسة إلى نهضة كبرى لأحيائها ، وقوام تلك النهضة هو إحياء تلك المخطوطات البالية ، بل الآثار الباقية لأعلام الليان وأسماء الكلام من الكتاب والشعراء ، فلبت هذه الكتب في ظلمات الخزائن مئات من السنين تتعاقب عليها الحقب والأجيال ، ويتضافر على تعطيل الانتفاع بها الجهل والاهمال ، وتتفجع الجردان والأرض بأكلها ، أكثر مما ينتفع الأديباء والعلماء بفضلها ؛ حتى أتاح الله لها ذلك الأديب النابغ ، والشاعر الفذ ، فتولى نظارة ديوان الأوقاف ، وجمع ما بقي من هذه الكتب في غابيتها ؛ وكان هذا هو بدء العمل في إقامة دار للكتب في مصر

ولا ينبغي عن ذهنك أن ما بذله ذلك النابغة رحمه الله من الجهود المضنية في الظفر بتلك الدواوين التي جمع منها غناراته ، لم يكن بأكثر مشقة مما عاناه من اتصب الميضر ، والنصب السخ ، بل للساح من ألقاها ، وإصلاح الحروف من كلفها ، وتكسيل الناقص من أياتها ، وإعادة الياء والرواق إلى ماشوه الجهل من جملها ، وصنح من سورها ، وطس من معالمها ، وإن أيسر ذلك لما يستنزف الجهود ، ويستنفد الزمن الممدود ، والعمر المحدود ؛ فأنك لا تكاد تفتح أحد هذه الدواوين المخطوطة

القصص

صور من هوميروس

١٨ - حروب طروادة

مصرع هكتور ...

للأستاذ دبرني خشبة

إلى أخيل يحصد تلك الرؤوس البانمة التي لم يحن بعد قطافها ،
فلم يملك أن دنا منه وقال :

« على رسلك يا ابن بليوس ، فكأن بك ما كفك من صرعت
حتى لتحذرك نفسك بقتال الآلهة ، وعار بني أنا من دون أبواب
الأولب خاصة ! ولكن هبنا ! فانك لا بد يوماً ذاتك الموت
التي لن يذوقه إلّا في الأرض ولا في السموات ... فاقصد في
تقتيل هؤلاء الأبرياء ، ولا يفرنك نصر قد تكون في
آثاره هزائم ... »

وعسى أخيل عبوسة قاتمة ، ثم نظر إلى أبولو مُغضباً
وقال : « حسبك يا سيد الشمس ما ضيعت من جهود ، وما قوت
عليّ من ثارات ... أعرج في سمائك التاسعة ، ودع بني الموتى
يسطرون من أجل المجد والشرف ... لقد أنقذت خصمي من
قتلة عاقبة ، فهل يأتري تظل يا سيد الشمس تعترض طارين
الأقنادر ، ليجرح في كنفك الفجار الأشرار ؟ ... »

وانطلق أخيل يبدو في أثر هكتور ؛ وكان هكتور قد أخذته

اختلط حائل الطرواديين بنابلهم ، وظلوا يهرعون إلى
الأبواب حذر الموت الذي يتلقفهم من تحتهم وعن أيامهم ،
ومن فوقهم ومن تحت أرجلهم ، كأنما جثمت للنابا في كل
خطوة فهي لهم بالرماد ... ظالما يكر أخيل هنا ويقر هناك ،
وتكر من خلفه وتفر شياطين اليرميدون ، صائحين مهذجين :
« يا لشارات يروكاس ! »

ووقف أبولو وهو يتميز من النبط يشهد الحركة ، ويرى

وأغراض كل من منها ، ومكان الفائدة منها ، ثم أعمال القهن بلا
كال ، وإجهاد الفكر بلا سآمة في الألفاظ المحرفة ، والبارات
المنقطة ، التي لم يستقم معناها على وجه من الوجوه ، بتقليب
حروفها بين التحوير والتغيير ، والتقديم والتأخير ، والحذف
والزيادة ، والاعجام والاهمال ، حتى يستقيم المعنى ويتضح القرض
مع الأمانة التامة على الأصول ، وعدم الخروج عنها إلا بالقدر
المعقول .

هذا قليل من كثير من اللغات التي يمانها الناظر في أمثال
هذه الدواوين ليختار منها مجموعة ضخمة مصححة أقوم تصحيح
كختارات البارودي

أما شاعرية البارودي فسنحدثك عنها في العدد المقبل

أحمد الزبي

حتى ترى ظلاما كثيفا من التحريف والتصحيف قد غشي
جميع صحفه ، وخيم على جميع سطوره ، فلا يبدو لمبتدئ في
وسط هذه الظلمة من شمع الصواب ، إلا كما يبدو ضوء
الشهب من خلال السحاب ، ولا تكاد تقرأ سطراً خالياً من
عدة كلمات معرّفة ، أو مصحفة ، غير مستقيمة المعنى ولا واضحة
القرض ، يحتاج لإصلاحها إلى زمن طويل ، وبحس غير قليل ،
وذهن غير قليل ؛ ونحفظ من الخطأ ، ودقة في الذوق الشعري
يتفادها القارىء إلى وجه الصواب ؛ وحسن اختيار في المحو
والإثبات ، وتفهم دقيق لما يقتضيه سياق الكلام من المعاني
والأغراض ، ومعرفة بأساليب الشعراء ومصطلحاتهم في كل
عصر ، ليكون المحرر والإثبات قايمين لما تقتضيه هذه الأساليب
وتلك المصطلحات وخبرة واسعة بالكتب القديمة والأديسة ،

المزة فأبى أن يتجو بنفسه فيدخل المدينة مع الداخلين
وكان يرَام ، الملك الشيخ ، يشرف على الساحة الحمراء من
أحد أبراج مدينته ، فرأى ابنه واقفاً في إحدى حنّيات الأسوار
يستجم ، ويرسل في رَهج الميدان عيّنين ساهدين عزّزين ،
تشقان عن قلق عميق ، واضطراب دوى ، فريغ الأب الفئود ،
وزلزل زلزالاً شديداً ، وطلق يثُن أنيناً هالياً ، ويضرب صدره
الوهون بيديه الراهيتين ، ثم يصيح بابه أن يسارع إلى البوابة
الأسكائية قبل أن يلحق به أخيل ، عسى أن يتجو مما يترهب
به من منون ...

« أى بنى ! هكتور ! فيم تقف في هذا الميدان وحدك تنتظر
الطاغية أخيل عليه لمة السماء والآلهة ، بقتله بنى » ، واهداره
دماء مواطئ !

هلم يا بنى فحسى ما جزعت على پوليدور ، وحزنت أمض
الحزن وأوجمه على ليكاون ، وحطم قلبى من الأسى على
أبناء اليوم ! ...

هلم يا بنى فأنات أمل طروادة ومقدرجائها ، وليس لها بملك
من ولى ولا شفيع !

هلم فأبوك الشيخ قد صدعه الحزن ، وأوقرت ظهره ويلات
الحرب ، وأغطشت عينيه أرزاء هذا البلاء ، فلا تكن أنت عنة
الحزن التى تحمل به ، واستبق شبابك له يتسل بك ، ولأملك
المفجعة تستلمهم بقربك الصبر ، على ما كرتها الزمن الصارم من
نسكبات يلاحق بعضها البعض ، وتأخذ أولاهها بثلايب أخراها
مشرق كل شمس ، وكل منيب شمس

هلم يا هكتور إلى ! إلى والدتك ! إلى زوجك ! إلى طفلك
الذى تكاد تسلمه لايمن ، وتدعه خلفك للشقاء ! ...

هلم وحسبنا أرامل شجعاننا اللائى يحان إشراق أيامنا ظلمة ،
ويمسرين لألاء الحياة قنابا ... أو يرسفن فى أغلال الاستعباد
حيث يقمن فى خدمة الاغريق الأثماء ! ...

هلم إلى ! يا بنى ! فو أرباب الأوبل إلى لأرتمد فرقا كلما خلفك
ماقى بالمرء تنوشك سباع الطير ، متبوءاً لضواري هذه البرية
التي طال أطامتها وأكرمت مئواها ...

وصمت الملك ، وراعه أن ابنه لم يتحرك لتوسلاته ، بل

لبث مكانه يرمق الميدان فراح يضرب يدا بيد ، ثم انحنى فجعل
يمحو التراب على رأسه الجلال بثلج الشيب ، ومدف الأيام ،
وبهذه الشعلة البيضاء التى زادتها أحداث الزمان اضطراباً ...

وكانت هيكلوا إلى جانبه ... هيكلوا مليكة اليوم ، ...
هيكلوا الأم ... التى غلبها أخيل فى عدد من أعز أبنائها ،
وبحاول اليوم أن يفجعهما فى هكتور ، ابنها البكر ، وتاج الأمومة
الوشاح ، الذى تفخر به كل أم ، ونذل به كل والدة !

وقالت الأم الباكية مخاطب هكتور : « هلم يا ولى فانك
وحدك لا تحطيط أن تكسح سجاج هذا البحر الزاخر من الجنده ،
بل لو أن ملك ألفاً من شجمان طروادة ما وسعهم أن يدوا
عادية هؤلاء اليرميدون المقنعين فى حديد ، الكثيرين فى عديم
هلم يا هكتور واستبق شبابك وعنفوانك لأملك المحزونة التى
لم يبق لها من ولد غيرك ، ولا عز إلا فى جوارك ، ولا حى إلا فى
كنفك ، ولا بجن رد عنها عوادي الأيام إلا فى ظلك ، ولا نفر
لها بين النساء إلا نفرك ، وما تعد الآلهة فى أيديك ، وتشدد
به أزدك

هلم يا بنى فقد أزعجتني الرؤى ، ودوعتني الأحلام ، وجئت
فوق صدرى أشباح هذه الساحة التى تفتأ تلبس الحداد وتخله
وتقرى بالنصر ثم تنزع ، وإن سرت بطلا يفوز تنكس فتفجعه ،
فتنفذ أضله وتمتزع بدمه أدمه »

وكانت الملكة ، كإكان الملك ، تمزج توسلاتها إلى ولدها
بأغلى الدموع ، وأحر الآهات ؛ بيد أن هكتور ظل مسمر
مكانه كالحية الرقطاء التى تتحوى وتنكوم فى انتظار طير تنقض
عليه ؛ وكان يعنى نفسه أن يأخذ أخيل إلى غرة ، فبرح
طروادة منه ، ويضفر لنفسه بنفسه إكليلاً من المجد لم يزن
مفرق بطل من قبل

وكانت توسلات أبويه تتناثر فوق أذنيه ، ولا يمتحن لها قلبه ،
بل هو قد ظل يحلم فى يقظته أحلاماً معسولة ، كانت تطن فى
خلفه هكذا : « ضلة لى إذا نيت عنانى إلى المدينة أؤذيها من
أخيل ، فأرشف أبد الدهر فى حضيض المار ، وأطامى حياء كل
لقت طروادياً يهمس فى أذن أخيه ؛ إن هذا هكتور اقوى ولى
دبره ، ونكس على عقبيه ، ولم يجرؤ أن يلقى أخيل بمفرده فى

هكتور أوخف أخيل في أثره ، فكانا كالأبردين : لا الليل يدرك النهار ولا النهار يستأن فيدركه الليل ، حتى قال منهما المجدد ، وتفزعت الآلهة في علباء الأولب اشتقاقاً على ابن بريم العظيم ، ورماء لابن يليوس الهدج ، ورحمة لهذه الأرض للفرجة بدماء الشهداء

وهم سيد الأولب أن ينقذ هكتور ، لولا أن أقننته ابنته ، سينقذ ربة الحكمة واللوعة الحسنة ، فتحتته من طريق الأقدار وأحلت بين أخيل وخصمه ...

وطافا حول طروادة ثلاثاً ، وما كادا يدان طرواها ، ما الرابع ، حتى قبض زيوس إليه ميزان القدر ، فهوت كفة الحق بقتل هكتور ، واربذ وجه أبولو وسقط في يده ، وانطلق يضرب أخماساً لأسداس ...

وأسرعت ميرفا إلى أخيل ترث إليه بشرى المباء ، وآثرت له أن يلبث مكانه يستجم نشاطه ، ويتنفس الصمداء ، حتى تذهب هي إلى هكتور تنفريه بقاء خصمه ، وتنفره من هذا الفرار الذي أنحك منه قبان اليوم وحسانها ...

واستخففت ميرفا ، وبنت هكتور في هيئة أخيه الأسمر ديفوبوس ، ثم راحت تحضنه على الحرب ، وتحرضه على أخيل ، وتوون له من شأن زعيم اليرميدون ، وتمده أنهاستقدم له كل عون حتى يظفر به وتنصره السماء عليه نصراً عزيزاً ...

ولم يشك هكتور في أن الذي يخاطبه هو شقيقه وحبيه ديفوبوس ، فوقف قليلاً يفرج عن قلبه بعض ما كرهه من دوح ، وراح يمزج شكرانه لأخيه بدسوع الفرع ، وذلة المبارات المنقطعة الحزينة ، وخققان القلب المضطرب ذى الوجيب ، واثني هكتور لبقاء أخيل ...

فما كاد ابن يليوس يشهد مقبلاً ، به إذ كان مدبراً ، حتى طرب قلبه ، وشاعت بشاشة اللقاء في زنده القوى وسواعده للفتولة ، ثم انقلبت هذه البشاشة إلى جهنم من الفيظ تستمر بالشوق إلى الانتقام في قواده ، وتضطرم بلقى البهائم في سويلائه ، وتطل من عينيه تود لو تنقذ في أضلع هكتور ... وقال هكتور : « تحدد نفسك يا أخيل إذا ظننت أني كنت ألوذ بأذيال الحرب منك ، حين أجريتك هذه الأشواط الثلاثة

اليدان ... وأين أذهب من غادات إليوم وحرارها إذا أنا ولت الأديار ، وما من مشرفات على الساحة يرين ماذا يكون من أسرى مع ابن يليوس الذي تقزع الآلهة من ضرباته ، وتغور الأرض تحت عجلاته ، وتنمقد بمحاجة الرض فرق رأسه في حين يبرز منها كالسركب المدي : حشاشي أن أعود أجور أذيال الخلية ، فاما أن أقاء فأريح الدنيا قاطبة من شره ، وإما أن يرمحن هو من هذا المم المقيم فأنضى في سبيل بلادى ومن أجل مملكتي ... ثم فيم صراخ أبي وعويل أى ؟ أيرجوان أن أدخل إلى المدينة ما كون بنجرة من الموت الشريف فوق أديم اليدان ساعة ، ثم يفتحها أخيل على ، فيذبحن كما يذبح شاة لا حول لها ولا طول ، أو يضع الأغلال في عنق ويمجرني في شوارع (اليوم) كما تكون أذن الجارية في يد النخاس بسوق الرقيق ؟

« حاشا ... بل خير لي ألف مرة أن أخوض خبار للمعة ، ما دام لن يضيرني إلا ما حتمت للقادر على ... »

وما كاد يتيق من أحلامه حتى كان أخيل أمامه وجهاً لوجه ، وعلى كتفه الرحب المرقلي ومعه الظاى المتبيد ، وفوق صدره الربيض المرد سوابغ دروعه التي سردها الآله الخداد قللكان ، تنمكس عليها آلاف وآلاف من آراد الشمس تنهر الأبصار وتخلع الأفئدة ، وتذيب في الجوارح كهرباء الرعب ، وتشمل في الرؤوس ضرام الشيب ...

وزاغ بصر هكتور ، واضطربت مفاصله ، وتنجب قلبه ، واستطير ليه ، وأحس كأن جيلاً ينحط على روحه فلا يكاد يفتاها ، وذاب الثلج في عروقه فجذبت من الروح والفرغ ، وهزته تشميرة طفت تعصف بكيانه الضخم ، وتلمب بقواده الرنى ...

ثم بدا له أن يلعب جيلده فنفر به من وجه أخيل ، ولكن إلى أين ؟ إنه حيثما تولى ثم وجه أخيل ... إن أخيل غداً آلاماً لا حصر لها من الأشباح المنزعة تملأ الساحة وتكظ الهواء ، وتأخذ على الطرواديين أنفاسهم !

وانطلق ابن يليوس في إثر هكتور ، وأشرق عذارى اليوم يطلن من أبراج المدينة الخالدة ويمكن حبات قلوبهن أن تشب إلى اليدان تغطاها سنابك تلك الجياد الجواسع . وكان كما أفتة

حول اليوم ... لا ... فاني ما حاولت إلا إجهادك ، وأن ينال الاعياء منك ... والآن ، هأننا قد اقلبت للقاتك قما أن أقتلك ، وإما أن تروى وعك الظالم من دى . من يدري ؟ أليست الأقدار مطوية عنا في صحائف الغيب ، لا يملها إلا سيد الأولب وكبير الآلهة : زيوس جل شأنه !

ييد أننى أطمعك من الآن يا أخيل ، إن أظفرتنى السماء بك ، فلن أفضحك في هذه المدة السابقة من قوتك ، ولن أترع عنك تلك الدروع الضافية التى لن تنفك من المقادير من شىء ... ثم أمدك أيضاً ألا أفضحك بمد موتك في هذا الجسم العزيز الذى سيكون بمد قليل جثة لا نامة فيها ولا حياة لن أرسل بك إلى عراء طروادة فأنبك فتأكل الطير منك ، وتوشك ساع البرية الموحشة التى تنج بالاضواري والكلاب .. لا ... لن أقبل من ذلك قليلا ولا كثيرا ... بل سأترك لجنودك البواسل أن يحملوك الى سفائنك عزيزا في قتلتك ، كما كنت عزيزا في معاشك

والآن يا ابن إليوس ! هل تمدنى الرعد الذى وعدتك ، وعمل تاملنى بمنزل ما أنا مستزم أن أعاملك ، إن أظفرتك السماء على ... ؟

وتزلزل الأرض تحت عربة أخيل مما سمع من سيطرة ابن بريام ويقذفه بشواظ من الكلام الحق والقول المضطرب ، ثم يقذفه بصمته الظامسة التى تخرق الى هكتور كالبرق الخاطف ، لوأسابت منه عضواً لذهبت به الى الجحيم ...

ولكن هكتور العظيم يقتل انقتالة جلي ، فيهوى ربح أخيل الى أرض الساحة ، وينوص نمة الى ثلثيه ... إلا قليلا وكانت فرصة طيبة لهكتور ينفرد فيها بخصمه الأعزل ، ولم تكن مينرفا حاضرة ، وعلى أهبة تامة لمعاونة أخيل فلقد سارعت الى الرمح فانتزعته من الأرض ، وصلت له صاحبه دون أن يلحها هكتور ...

وقبل أن يتبها لها أن تصنع ذلك ، قال ابن بريام : « أخيل ! ها قد طاشت ضربتك ، وأن لطروادة التليدة أن تستريح منك يا ألد أعدائنا ! لقد كنت تحدث نفسك برأس هكتور ، غريمك وخصمك ، فلتبعت الآن من رأسك يا ابن إليوس

ولم يكذب البطل المسكين يتم قوله ، ويضيع بها فرصته ، حتى كانت مينرفا قد أعادت الرمح الى أخيل ... وحتى تبسم أخيل ابتسامة لازعة ساخرة بما قال هكتور ، الذى داعب هو الآخر ربحه ، ثم أرسله كأنه الخلف قارند على درع قللكان ، ومنه الى الأرض ، فناصر فيها ؛ وقبل أن يلحق به هكتور حال أخيل بينهما ، وأصبح الموت أقرب اليه من جبل الوديد ؛ وتلفت ابن بريام يبحث عن أخيه ديفوبوس فلم يثر له على أثر ، فصاح من الوجع يقول : « يا ديفوبوس ! أغثنى يا ديفوبوس ! أدركنى يا ديفوبوس ! هات لى دعماً يا ديفوبوس ... »

ييد أن ديفوبوس لم يفقه ولم يدركه ولم يحضر له دعماً ، وبنت له مينرفا وهى تبسم ابتسامة خبيثة زلزلت أركان هكتور ، الذى فطن إلى الحيلة التى دخلت عليه ، فقال يخاطب الربة الساخرة ، وهو يكاد ينشق من النفيظ : « يا للسماء ! أمكدا تختال الآلهة ، فتقضى بحق في معركة لا أحمل فيها سلاحاً ... ولكنى سأقاومك يا ابن إليوس ، فإذا سقطت قلن يكون لك فى ذلك فضل ولا عجمة ، واذهب من بعدها فصل للخطاة التى نصرتك وآزرتك ... »

واستشق المسكين سيفه ، ولكن ماذا يصنع الجراز البثار في ملحمة لا يقطر للوت فيها إلا على أسنة الرياح ... لقد انقضت أخيل على ثغر طروادة وأملها المنخور فمأجله بشكة من ربحه الظالم تنفت في عنقه ، وهوت به إلى أديم الأرض المقدسة التى باطالها دافع عنها مع جنوده البواسل الكرماء ... « هكتور ! اليوم شفيت حزنى الممض على بتروكلوس ... واليوم تذهب دوحك إلى ظلمات هينز غير كريمة ولا عجمدة .. يا كاب طروادة اللذؤوم ! كم كنت تمنى نفسك لو تظفر بى فتنبذ جثتى بالمراء لوحوش طروادة وجوارح طيرها ... ألا أخذت نفسك الآن ماذا صنع القدر بك ... »

وتهدج هكتور قائلاً : « أخيل ! يا ابن إليوس العظيم ! استقمك برأسك الرفيع ، وأبويك الحبيبين ، ألا تأخذ جثتى فتنبذها لكلابك ، وتفر جيبنى الحر بثرى للذقة بين أصحابك ، وحبك أن الآلهة قد أظفرتك بى ، وأن المقادير السوداء قد أنفذتك على »

في أرائك الخدع ، وتمد الحام الساخن لتسل ثرى البدان ...
ولم تكن تفكر قط إلا في عودة البطل مخضب القليل بدماء
الأعداء ...

ولكنها سمعت لفظاً وضوضاء يرتفعان فجأة خارج القصر ...
وكان هاتفاً من السماء هتف بها أن تخرج لتستجلى النبا ...
ولكنها أيضاً شعرت بقوة خفية تدفعها إلى البوابة الأسكانية ...
حيث وقف پريام يبكي ولهه ... فما كادت تصل ثمة وتشهد هذا
الجمع المحزون يذرى دموعه ... وما كادت تطل من شرفة البرج
فترى إلى هكتور مربوطاً في عربة أخيل ، وأخيل الجبار يطوى
به الساحة ، ويذرع به الليدان ... حتى وجفت نفس الزوجة
البائسة ، وغرت إلى الأرض منشياً عليها ...

وأفاقت أندروماك التاسعة ...

وظفقت تبكي زوجها وترثيه بالهم

وظفقت نفسها تساقط عليه أنفكاً ؟ !

درينى غشبية

لما بقية

لجنة التأليف والترجمة والنشر

صدرت الطبعة السادسة من كتاب :

تاريخ الأدب العربى

في جميع عصوره

بقلم الأستاذ

احمد حسن الزيات

وهذه الطبعة تقع في زهاء خمسمائة صفحة من القطع المتوسط ،
وتكاد — لما طرأ عليها من الزيادة والتنقيح — تكون
مؤلفاً جديداً — الثمن ٢٠ قرشاً ما عدا أجرة البريد

فيقول أخيل ، وقد زهاء النصر على ألد خصمائه : « اطمئن
هاكتور ، فكلابنا لا تستطيع إلا جزر الأبطال ، وستكون
لها ولجمة قاهرة ... فو رأس أيك لو ملأى پريام هذه الدنيا
ذهبا على أن أدخل بينه وبينك ، ليسود بك إلى اليوم ، ما رضىنا
بك بديلاً ... »

وتكون سكرة شديدة من سكرات اللوت جائعة في صدر
هكتور تمذه وتضنيه ، فيتأني قليلاً حتى تنجاب عنه الحشرة ،
ويفتح عينيه ويقول : « أخيل ؟ لا تقتربا تم لك من قصر ؟
فأرى أخى سيقصص منك لى ، وسيرنيك من أبراج طروادة
بهم يعجل بك إلى ... في هينز ... ونة سنلقى ؟ »
وموت البطل ...

وتنطوي صحيفة مجبذة من صحائف طروادة . بل تنطوي
أنصع صفحاتها جميعاً ، يموت هكتور
يا محباً !!

هل كان كتاب القيب مفتوحاً أمام هكتور يقرأ منه عند
ما أنذر أخيل بهم باريس ؟ !

وازدحم الهيلانيون حول الجثة يطمنونها ويصلونها كلوما
همزوا عن إيصالها إليها حية فأبوا إلا أن يصلوها بها ميتة ...
ونزل أخيل من عربته ، فأنحنى على الجثة ، ونزع منها تلك
العدة المزينة التي نزعها هكتور عن جثة پتروكلوس ... عدة
أخيل ... فلن تكون بعد اليوم إلا لأخيل !

واستل ابن پليوس خنجره ، وأهوى على حقيقتي هكتور
غرمهما ، وربط القدمين المزينتين في مؤخر عربته الحربية ، ثم
ألهب جياذه فهابت على وجوعها في الساحة ، وظفقت تطويها
مثنى وثلاث حول اليوم ، والرأس العظيم يشتر يثرى الممة
القائلة ، والطرواديون فوق الأسوار ينظرون ولا يحIRON ... إلا
هذا الملك الشيخ ... پريام المذهول ... الذى راح يملأ الفضاء أنيناً
موجعاً ، وشجواً مفرعاً ، ... وإلا هذه الأم الرزاة ... هكبوا
الملك ... التى راحت تحنو التراب فوق رأسها ، وتنقلب فوق
الأرض كالطائر للذبح ...

أما أندروماك ... فلها السماء ... ولها الآلهة !!
لقد كانت تغفر أفواف الزهر لبقاء هكتور ، وترشق الورود

حادث انتحار

بقلم حسين شوقي

عند ما دت الساعة الثانية صباحاً ، كان بار « الحب الأبيض » خالياً من خدمه ورواده ، هذا رجلين : أدولف الحمار الشيخ الذي ذهب إلى داخل المحل لتصفية حسابات اليوم ، وشاب جلس في ركن متزو يشرب ويكتب ؛ ولم تغض فترة قصيرة على انزواء أدولف حتى سمع دوى رصاص في البار ، فنادى مهرولاً ، فوجد الشاب قتيلاً على كرسيه ، قتل نفسه بعجس كان لا يزال بيده اليمنى ... غمسه أدولف فوجده قد مات من فوره ، بينما السبجارة التي كان يدخنها لا تزال مشتملة .. وقع أدولف في حيرة من أمره ، ثم أخذ يصخب ويلعن ، ثم جعل يخاطب نفسه قائلاً : ألم يكن الأجدر بهذا الأبله أن ينتحر في بيته ؟

علام يزعم الخلق هكذا ؟

ثم فكر أدولف متحسراً في النوم الذي لن يذوقه الليلة . إذ عليه أعمال كثيرة ... إخطار البوليس بالحادث ، وانتظار التحقيق القضائي الذي سوف يدوم ساعات ... وعلى رغم هذا شر أدولف بشيء من العطف عند ما نظر ثانية إلى وجه القتل لأنه كان شاباً بين المشربين والخامسة والمشرين ، ثم تهتد قائلاً :

إنه لم يحزن أو ان موته بهدأ

إن الشباب يحجب العطف دائماً ، وبخاصة من جانب الدين فقدوه أمثال أدولف ، أو من جانب الدين فقدوا أشخاصاً يمزونهم ماتوا في سبعة الصبا ، أمثال أدولف أيضاً ، الذي فقد في العام الماضي ابنة لم تبلغ العشرين بعد ...

وبعد أن أخطر أدولف البوليس بالحادث رجع عند البيت ، ثم أخذ يمدق في وجه القتل : إنه لا يعرفه أبداً ، فلقد كانت هذه زيارته الأولى للبار ... ثم رأى أدولف ورقة مكتوبة أمام الشاب فتناولها مدفوعاً بحب الاستطلاع ، فقرأ ما يأتي :

الموقع على هذا (س) .. المولود في .. والقيم في .. يقدم

اعتناده إلى صاحب بار الحب الأبيض من القاق الذي سيبنيه له بعمله هذا . إن (س) يأسف لأنه لم يستطع أن ينتحر في بيته كما كانت تقضى بذلك الباقية ، لأن صاحبة الفندق الذي يقم فيه سيدة مجرور مريضة بالقلب ، نأى اهتمام يقضى عليها ؛ وإذا كان (س) قد اختار البار لفعله ، فلذلك يستطيع أن يتناول بضعة أقذاح من « الويسكي » تتمتع في رحلته الطويلة المظلمة .. ومع ذلك فإن (س) واثق من أن هذا الحادث سوف يموت لصاحب البار ما أصابه من ضرر ، يموت به بالإعلان الذي يعمل به هذا الانتحار للمحل .. إن (س) لا يأسف كثيراً على مفارقة الحياة لأنه لم يجد ملك شيئاً ، والحياة بلا مال ، أمر في نظره من جرعة ملح .. ثم (س) فوق ذلك لا يثق بالتقبل ، ولا بنفسه ، فهو يعلم أنه لا شيء ، وأنه لن يصير في يوم من الأيام رجلاً مثرياً .. ومع ذلك فإن (س) لم يخلف ديوناً .. بل لا يزال في حجرته بالفندق بضعة جنهات ، وهو يهديها إلى جمعية الرفق بالحيوان ، لأنه لا يحب أن يخلف شيئاً لبني جنسه ، إذ هو يحتقر الطبيعة البشرية ، ولا يستثنى منها نفسه .. إذ لم يكن ملاكاً في الحياة الدنيا ، بل كان كفيرو مخادعاً .. بل (س) يأسف لأنه لم يحسن الخداع في الحياة ، لأن الحياة في نظره كلمة « البوكر » لا يربح فيها إلا البارح في الخداع ..

ومن الأسباب القوية لانتحار (س) أيضاً ، أن ضميره لم يكن مستريحاً ، فقد كان سيئاً في وفاة فتاة في العام الماضي في وسان الصل ، ماتت كدأ لأنه وعداها بالزواج ولكنه لم يف بوعده ، لأنه فقير لا يستطيع أن يتزوج ، وهو لا يتعرف بالحب مع البؤس . كم ودَّ (س) أن يتناسى هذا الحادث ؛ ولكن ماذا يفعل في ذلك الشيطان الصغير الذي يقطن داخل جسدنا والذي أخذ ينقص عليه الحياة من أجل هذا الحادث ؟ ... لهذا نجد (س) غير نادم كثيراً على مفارقة الحياة ... وبهذه المناسبة يطلب (س) الصصح من هيلانة (وهو اسم الفتاة) ...

ولكن أدولف الحمار لم يكمل قراءة الورقة ، بل قذف بها سارخاً : آه من الوغد ! مسكينة هيلانة ! فلقد كانت هذه الفتاة ابنته ..

عبد شوقي

البريد الأدبي

كتاب همه التاريخ الحبشي

وهذا أيضاً كتاب جديد عن الحبشة . والحبشة ومساثلها ومصارها تتميز اليوم أعظم الاهتمام والدفء . وقد صدرت عن الحبشة في الآونة الأخيرة كتب ومؤلفات عديدة أشهرها إلى بعضها في هذا المكان من « الرسالة » . واليوم نشير إلى مؤلف قيم جديد هو تاريخ الحبشة بقلم الأستاذ جونس والسيدة موزو Abyssinian History ؛ وهو عرض قيم جداً لتاريخ الحبشة منذ أقدم المصور إلى الآونة الحاضرة ؛ ويعهد المؤلفان بوصف شائق للحبشة وشعوبها وأصولها ؛ ويتلو ذلك الحديث عن عصر الأساطير في التاريخ الحبشي ، وهو حديث يدعمه التمدليل التاريخي ؛ « كان ملوك الحبشة حتى القرن الرابع من الميلاد وثنيين ، يرجعون أسلافهم إلى « مهورم » وهو إله الحرب . أما أسطورة ملكة سبا فقد نشأت بعد القرن السادس ؛ ومن المرجح أنها نشأت في المصور المظلمة التي تلت قيام الاسلام في جزيرة العرب . وحرمت الحبشة من الاتصال بالعالم النصراني »

وقد اعتنقت الحبشة النصرانية في القرن الرابع ؛ وكان ملوك الحبشة يوشع يبيشون في يذخ همجي ، وما زالت ملات اكينوم تدل على ذلك العصر . وفي « عصر الحبشة المظلم » وهو الذي يرمزه القسم الثاني من الكتاب ، احتل العرب والمسلمون شواطئ البحر الأحمر وسحقوا حركة القرصان الأحباش ، وقطعوا الحبشة عن العالم الخارجي ، وفي ذلك العصر ازدهرت أسرة « زاجوي » واستمرت في الملك حتى سنة ١٢٧٠ م ، ثم عادت الأسرة السليمانية التي تزعم أنها سلية ملكة سبا وسليمان . وبدأ تاريخ الحبشة الحديث ؛ وكان للحبشة ديوان تحقيق (محكمة تفتيش) تطارد الملاحدة ورؤسها ذرعة ابن يعقوب

ويتناول القسم الثالث من الكتاب أسطورة « القس

جون » وسفارة البرتغال ، ووصف السفير البرتغالي القلوي للحبشة يومئذ (سنة ١٥٢٠) وهو أدق وأقيم وصف لحالة الحبشة في أوج مجدها وحضارتها قبل أن تتحد إلى عصر من الضعف والقوضى . وكان ملك الحبشة يعيش يومئذ في معسكر متنقل وليس له عاصمة ثابتة ؛ وقد انتهت هذه السفارة الشهيرة بتنازل الامبراطور عن مصوع للبرتغال نظير توريد السلاح وإرسال الأطباء ؛ ولكن النتائج المرغوبة لم تتحقق لأن الترك عبروا البحر الأحمر يومئذ ، وغزوا الحبشة ؛ ولكنه غزو لم يطل أمده ؛ ووقعت الحبشة في عصر من القوضى

ويتناول القسم الرابع عصر « المزة والقوضى » ثم يتناول القسم الخامس تاريخ الحبشة الحديث ، ونزاع الأسر على العرش وظهور طلائع الاستعمار الأوربي ، وحملة السير نايمير واتحاد الامبراطور تيودور ؛ ويتناول القسم السادس والأخير مسألة النزاع الايطالي الحبشي في سنة ١٩٣٥ ، وتطوراتها المختلفة حتى أغسطس الماضي

وقد كتب الكتاب بأسلوب سلس قوى يحفز القارى ؛ والكتاب قيم مدعم بالوثائق التاريخية ، ويعتبر من أنفس ما كتب عن الحبشة في الآونة الأخيرة

كتب بالمراد

أذيع أخيراً في القاهرة ببيع مكتبة نفحة لأحد الكبراء ، تحتوي على طائفة كبيرة من المجموعات والكتب القيمة ؛ والمطبوعات النادرة ، وكان البيع بالمراد طبعاً ، فهرع إلى مكانه حشد من العلماء وهواة الكتب والآثار النادرة ، وبيعت في اليوم الأول طائفة بحسنة من الكتب والمجموعات ، ولكن لوحظ أنها بيعت بالأخص لجماعة من الهواة الذين بأسرهم جمال الطبع والرونق قبل أن تقرهم البواصث العلمية ؛ وزأى الحاضرون من العلماء والخبراء الذين يعرفون قيمة الكتب ويحسنون تقدير أعمانها أنهم لا يستطيعون الشراء في هذا الجو

عزفت قطته « المسيح الحديدي » « Die eiserne Heiland » في « الأوبرا النمسية » ، فأحرزت نجاحاً باهراً ، ثم عزفت بعد ذلك في عدة مسارح شهيرة نمسوية وألمانية ، وانتهت إلى دار الأوبرا ، ووضع فون أورلنتر بعد ذلك عدة مقطوعات وأوبرات كانت دائماً موضع التقدير والاعجاب

مربية دولية للفنانين والكتاب

تألفت منذ حين في باريس جمعية اسمها « جمعية المدينة الدولية للفنون والتفكير » برئاسة مسيو جبرائيل بواسي الكاتب الشهير ورئيس تحرير مجلة « كوميديا » الكبرى ؛ وقد صرح رئيس هذه الجمعية أخيراً بأن الغرض من تأسيس هذه الجمعية هو العمل في إنشاء « مدينة دولية » بالقرب من محطة مونبارناس ، يخصص سكانها للعلماء والفنانين من جميع البلدان ، وإن الجمعية تملقاً كبير الأهمية على الآثار المادية والمعنوية التي تترتب على تنفيذ مثل هذا المشروع الجليل . ومن المروف أن الحى الذى يختاره الجمعية لإنشاء المدينة الجديدة ، وهو حى مونبارناس ، هو حى الفنون والآداب منذ بعيد ، وله تقاليد فنية وأدبية مؤثرة ، وقد زرع فيه نجم مثات من الكتاب والفنانين ، الذين نقص بهم دائماً ريعه ومقاهيه

المعهد الإمبراطورى ومهامه

يذكر القراء تلك الأحاديث الشائقة التى ألقاها وزير الخارجية البريطانية وبعض أكبر الساسة أمام عصبة الأمم عن توزيع المواد الخام ووجوب توزيعها بين الدول الكبرى بنسب أكثر عدالة ، وذلك لتناسية النزاع القائم على توزيع المستعمرات واستئثار انكثرا بأعظم نصيب منها . وقد وقعت في بعض الصحف على معلومات هامة عن المعهد الإمبراطورى الذى يعتبر في انكثرا قلب الاستثمار النابض ، والذى يسهر على مصادر المواد الأولية في جميع أنحاء العالم ؛ فهذا المعهد قد أسس للعمل على تنمية الاستقلال الصناعى والاستفادة من المواد الأولية المختلفة ، وجمع الإحصاءات والبيانات الاستثمارية اللازمة ؛ وقد زود العمل بمعامل للأبحاث الكيميائية والفنية لبحث المواد الأولية وتعيين قيمتها ومدى الانتفاع بها ووضع التقارير الفنية عنها . وبصدر المعهد نشرات فنية محققة عن مختلف المواد الأولية وعلاقتها بالصناعة ، ومدى تقدم الاستقلال الاستثمارى في ميادين الزراعة والمارف وغيرها ، ويعنى عناية خاصة بدرس المواد الأولية في الهند البريطانية والمستعمرات والأملاك المستقلة

الشعب بتنافس الهواة ، فلم يشتروا سوى القليل . ذلك أن قليلاً جداً من الكتب المروضة يبع بشمن المثل أو أقل قليلاً ، ولكن معظمها راساً بأثمان قاحشة كانت تصل أحياناً إلى أضعاف القيمة الحقيقية ؛ وكانت ثمة عوامل وأسوات مربية تتدخل في الزيادة في ظروف ووقفات خاصة ، فترفع الأثمان بنسب مدهشة حتى يتقدم أحد الفرائس من الهواة فيلقى عليه السبب المنشود

وبعد أيام قلائل كان يبع القسم الثانى من هذه للكتبة الشهيرة ؛ فكان أول ما لوحظ أن معظم الذين حضروا في الدفعة الأولى لم يحضروا هذه المرة . ألم تنضح لهم الحقيقة بعد أن غادروا ناعة الزاد ، ونساءوا عن القيم الحقيقية للكتب التى اشتروها في هذا الجو المكهرب ؟ وكان قد عرفت خلال ذلك أن المكتبة المروضة ليست لكبير ولا وزير وإنما هى ملك لأحد تجار الكتب المروفين الذين أزعجتهم الأزمة ، فعمد إلى تصريف كتبه بهذه الوسيلة ، وفي هذه الجلسة أيضاً ازدادت العوامل المربية والمصطحة ظهوراً ، وتصادت أثمان الكتب المروضة إلى نسب قاحشة حتى أن كثيراً منها كان يباع بأضعاف ثمنه جديداً ، وزاد يقين المارفين بأنهم يجلسون في شرك منصوب ؛ ولكن حدث كما حدث في الجلسة الأولى أن توالى سقوط الهواة في هذا الشرك ولقد كان درساً لمن حدثته نفسه بالظفر بنصيبه من هذا الكثر بالوسائل والأثمان المشروعة ؛ وكانت خيبة أمل ، ولكن الحقيقة ظهرت ناصحة ، وهى أن شراء الكتب بالزيادة وسيلة لا تصلح للعلماء ، وأن الزيادة (ولا سيما في مصر) ليست دائماً وسيلة شريفة للتعامل . فغدار أن تشتروا الكتب بالزيادات

وفاة مؤلف موسيقى شهير

من أنباء الجمان أن المؤلف الموسيقى الشهير ماكس فون أورلنتر قد توفى في الثامنة والستين من عمره ، فاختفى بوفاته أحد أساطين المدرسة الموسيقية القديمة ، التى ازدهرت في أواخر أيام الإمبراطورية ، وما زالت آثارها تخلب ألباب الشعب النمسى . وقد تفرغ ماكس فون أورلنتر منذ شبابه للتأليف للأوبرا ، وأحرز في هذا الميدان نجاحاً باهراً ؛ وزرع مجده في سنة ١٩١٢ حيث لحنت قطعه الشهيرة « افرودىتى » وعزفت في الأوبرا الإمبراطورية بشتينا ، وغنتها يومئذ فنانة موهوبة كانت في مستهل حياتها الفنية وهى ماريا برتزا التى تتنوا اليوم مقاماً فنياً سامياً في نيويورك وتعتبر أشهر مغنية في أمريكا . وفي سنة ١٩١٦

النقد

٤ - تاريخ الاسلام السياسى

تأليف الدكتور حسن ابراهيم حسن

موضوع الكتاب ، الثقافة الرسومية ، فائز

لأستاذ كبير

بالكتاب من عدة وجوه . فمن جهة أحال الكتاب كتلة ضخمة من الأخبار والحوادث المتعلقة بمصر معين ، قد جمعت من هنا وهنا ، ثم حشدت حشداً ، وأزجيت على الورق لجزء ، فاقدة الوحدة النوعية ، والاتصال الناقى ، اللذين يكسبها الروح والحياة والحركة . ومن جهة ثانية فإن غموض الفرض قد لبس على المؤلف أسره ، وجعله يضطرب بين طرائق المؤرخ المحقق ، والمحاى المنافع عن الدين ، والواعظ المبشر بالاسلام ، الراد لشبهات المبشرين وتمسقات السشرقين ؟ فعدل في كثير من المواطن عما يحسن ، وتكلف ما لا يحسن ، وما ليس من شأنه من حيث هو مؤرخ لحسب . ومن جهة ثالثة فإن نشاط المؤلف وعنايته لم يوقع على أجزاء الكتاب توزيعاً يتكافأ وأقدارها من الوجهة التاريخية البحتة ، فتشريع القبلة وحكته يظفران بثلاث صفحات ، في حين أن غزوة بدر التي تستمر بحق أهم وقائع الاسلام ومن وقائع التاريخ الفاسلة ، لا تكاد تظفر بصفحة واحدة ! وأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك تخص بصفحتين ، في حين أن الأحداث الجسام التي وقعت زمن الخليفة يزيد ابن الوليد بن عبد الملك تركزت وتضفت في أسطر قليلة !

ومن الأمور التي أثرت في كتاب « تاريخ الاسلام السياسى » وقعدت به عن رتبة الجودة ما يدل عليه الكتاب نفسه من عدم وفور حظ المؤلف من الثقافة الاسلامية الصحيحة ، والمطلع على الكتاب يرى أن المؤلف يحاول جهده أن يكتم هذا الضعف ، ويستره بطلاء براق من الاقتباسات العربية الكثيرة التي يطالع بها في كل صفحة ، لكن هذه المحاولة لا تروج حتى على من يقرأ الكتاب قراءة عجي . فان اللحن والتحرير الفاضلين في الكتاب والذين أعرضنا عن تتبعهما اختصاراً للقول ، وتوخياً لصميم الموضوع ، وإن المآخذ التي سردنا بعضها في بحثنا الماضية ، نقول إن ذلك كله كغيبل باثبات أن المؤلف غير موقور الثقافة

لست أدري لم قصر مؤلف « تاريخ الاسلام السياسى » وصف كتابه على « السياسى » غلب ، مع أنه عرض لنواح شتى من الحياة الاسلامية القديمة : عرض لنواحي الدين ، والسياسة ، والاجتماع ، والعقل ، والأدب . فبينما تقرأ له فصلاً في حكمة تشريع القبلة ، إذا بك تنتقل إلى فصل آخر موضوعه فتح حمرو بن الناص مصر ؟ وبينما تقرأ له فصلاً في عقائد الفرق الاسلامية القديمة ومذاهبها ، إذا بك تقرأ له كلاماً في حال المرأة المسلمة في العصر القديم ، ثم إذا بك تنتقل بعد إلى كلام مطول في صناعات الشعر والنثر في عصر الخلفاء الراشدين والأمويين أو ما كان أول المؤلف أن يقدم هذه الزايا قبورها ، فيصوغ عنوان كتابه بحيث يدل عليها كلها مقتدياً في ذلك بالسيد أمير على حين سعى كتابه الذي يرفقه المؤلف حق المعرفة « موجز تاريخ العرب » . لا شك أن الصفة السياسية الصحيحة ، كما يرفقها علماء التاريخ والبارفون بأصول علم السياسة ، ليست أبرز نواحي الكتاب ، وقد تكون عند التحقيق من أضعف نواحيه . ولكن من يدري ؟ فليل المؤلف قد لحظ هذه الحقيقة فنعت كتابه بأضعف صفاته تواضعاً منه ! وإن كان التواضع خلقاً قلما يدل عليها كتابه . أو لعل له غرضاً آخر يرفقه ولا نعرفه . والحق أن المؤلف أقدم على تأليف كتابه وليس له غرض واضح محدود يرى اليه وصير على هديه ، إلا أن يكون كتابه تاريخ عام للاسلام من الطراز المؤلف وهو ما لا يدل عليه عنوان الكتاب . وغموض الفرض المحقق أو انتفاؤه بالرة أضمر

عادة عن مقدار الزمن الذي يتفق في عمل من الأعمال ، بمقدار ما يسألون عن حظ هذا العمل من التجويد والاتقان
يقى أن أبرأ إليه مما عسى أن يكون القلم قد فاه به في هذه
الكلمات من لفظ خشن ، أو عبارة قارسة ، فإن ذلك مما قد يحمل
عليه مجرد الغضب للحق . أما المآخذ العلمية فلا حيلة لي فيها ،
وقديما قالوا : « لا يزال الرجل في فسحة من عقله ما لم يقل شعرا »
أو يؤلف كتابا » ، وقد ألف الدكتور كتابا ، وسمع فيه مديحا
فاطرا أكيل جزاما ، فن الحق عليه أن يسمع إلى جانب ذلك
صوت النقد يكال بقدر وحساب ؟
(انتهى) مؤرخ

وزارة المالية مصلحة المناجم والمحاجر

تطلب مصلحة المناجم والمحاجر للعمل بمنجم الفحم
بالكرى الواقع بالصحراء الشرقية الجنوبية رئيسا للكتبة له
دراية تامة بالأعمال الحساية وسك الدفاتر حسب الطريقة
المتبعة بمناجم الحكومة والحسابات التجارية وكذا أعمال
الحزن والمستخدمين
ويشترط في طالب الالتحاق بهذه الوظيفة أن يكون
مصري الجنس وحائزا لدبلوم التجارة العليا أو ما يعادلها وأن
يكون قد مارس هذه الأعمال فملازمة كافية
وسينح من ينتخب الماهية التي تراها المصلحة مناسبة
لشهادته وخبرته العملية

وتقدم الطلبات على الاسمارة رقم ١٦٧ ع . ح بعنوان
حضرة صاحب العزة مراقب مصلحة المناجم والمحاجر بوزارة
الدواوين في ميعاد لا يتجاوز يوم ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م

اعلان بيع

في يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٥ السابعة ٨ صباحا بتاحية سلاق مركز
أخميم والأيام التالية صباحا علما نوري ومقرات بيعة بمحضر الميز ملك
عبد السلام محمد بنيت وآخرين غاذا للمك مرة ١٦٢٩ أخميم سنة ١٩٣٥
وفاء للملك ٢٠٢ فرش صاغ بخلاف أجرة النفر كطلب ورة الحرم أحمد
اليد سامان من سلاق . فلي راغب الغراء المحشور

الاسلامية . وقد أداه تخطيطه في جانب الثقافة الاسلامية إلى
الامراط في الأخذ عن المصادر الأجنبية ، فخرج كتابه حائل
الصبغة ، حاراً بين المروية والفرنجية ، لا يتسنى إلى واحدة
منهما انتهاء صحيحاً

والحق أن التاريخ الاسلامي من أشق فروع التاريخ مطلباً
وأوعرها منهجاً ، فهو تاريخ عالم بأسره ؛ لا مجرد تاريخ إقليم معين
أو أمة بينها . وهو تاريخ عصور متطاولة تقرب من أربعة عشر
قرناً ، ثم هو تاريخ تختلط فيه الأحداث ، والنظم ، والآراء ،
والذاهب اختلاطاً عجيباً ، فإذا ما أريد تصنيفها وأفراد كل منها
على حدة ، وسوقه في مساقه الخاص ، انتفى ذلك من الجهد
والثناء الشيء الكثير . والماني لدراسته محتاج إلى وفور حظه من
الثقافتين التاريخيتين العامة والاسلامية ، فإن لم يفعل كان كن
يفشى الهيجاء بيد عزلاء ، أو يتقحم المجاهر برجل عرجاء . من
أجل ذلك لم ينهض بعد التاريخ الاسلامي في الشرق نهضته
المتقلة للشودة . مع أن التاريخ سجل أحداثه ، ودويان مجده
ونفاره ، فهو لا يزال قصصاً يقص ، وسيراً ساذجة تتلى . أما روح
الجماليات ، وأثر البيئة والتقاليد ، وعمل الياي والمقائد ، والقوى
الاجتماعية والاقتصادية المختلفة ، فتلك كلها لا تزال في المرية أسراراً
لم ترفع عنها الحجب . وقد يشتد بعضهم عن هذه الحال بأن
العوامل المذكورة ليست عند الشرقيين في مثل قوتها عند غيرهم
ولكن الأمر هنا ليس أمر قوة وضعف ، فهي موجودة على كل
حال ، والطبيعة البشرية واحدة ، والناس هم الناس سواء أكانوا
في شرق أم في غرب . ولو أنصف أولئك المتذرون لقالوا إن الذي
يحول دون نمو الروح التاريخي الصحيح في الشرق هو ما يعترض
الباحث من وعودة الملك ، وبمد الشقة ، وسدوبة النال

وبعد قد آن أن نختم هذه الفصول التي لم يدفنا إلى تسليطها
إلا ما أشرت إليه في كلتي الأولى من توضيح المصلحة العامة قبل
كل شيء . فلي أكون قد وفقت فيها قصدت إليه

ونصحتي الأخيرة للدكتور مؤلف « تاريخ الاسلام
السياسي » أنه إذا أسدده الحظ فأعاد طبع كتابه ، ينبغي أن يبيد
النظر في كل فصل من فصوله ، وصفحة من صفحاته ، فيصحح
الخطأ ، ويقيم الموج ، وأنه عند ما يتولى إصدار الأجزاء الباقية
ينبغي أن يكون أشد تحفظاً ، وأكثر تثبناً ، فالتناس لا يسألون